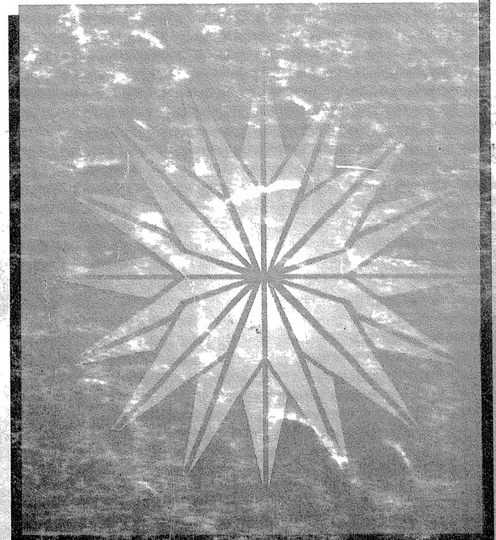


المدخل إلى علم الاجتماع

الجزء الأول





دكتور



الناشر
مؤسسة شباب الجامعة
ت ٤٨٣٩٤٧٢ - الإسكندرية



المدخل الى علم الاجتماع

« الجزء الاول »

دكتور

السيد علي شتا

١٩٩٥

الناشر
مؤسسة شباب الجامعة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت ٤٨٣٩٤٧٢ - إسكندرية

محتـويـات
مجلد علم الاجتماع

مقدمة عامة

لعلم الاجتماع

مر زمن طويل على نشأة علم الاجتماع ، منذ الاعلان عن نشأته فى ثلاثينيات القرن التاسع عشر فقد حظى بانتماء لفيف من العلماء والمتخصصين فى موضوعات علم الاجتماع وموضوعات العلوم الاخرى من فيزياء واحياء ورياضيات واقتصاد وعلم النفس وغيرها من العلوم الاخرى .

وقد اتاح له ذلك فرصة توفر حصاد معرفى متنوع ومتعدد المصادر حول نظرية علم الاجتماع و منهجه والموضوعات التى تقع فى دائرة اهتمامه وكان من المتوقع ان يساعد هذا الحصاد المعرفى الوفير على بلورة الاطر الفكرية والمنهجية لعلم الاجتماع ، وبالسرعة التى تمكنه من اللحاق بالعلوم الاخرى ، وتحقق له تقدما ملموسا على المستوى النظرى والمنهجي والامبيريقى .

ولكن حدث العكس وامتد بأنصاره الحوار واتسعت هوة الخلاف وسيطرت عليه النزعة التطورية لحقبات طويلة وظلت الحالة على ماهى عليه ، حتى بزوغ النزعة الامبيريقية وبلورة الإتجاهات النظرية مثل الاتجاه الوصفى والإتجاه الوظيفى والاتجاه النفسى الاجتماعى والاتجاه القياس ، والاتجاه التحليلى . بذلك تقدمت النزعة العلمية خلال القرن العشرين الذى شهد تقدمها على الصعيد النظرى والمنهجى والامبيريقى فى الوقت الذى إنزوت فيه النزعة التطورية وتقلص تأثيرها على الحوار الدائر فى علم الاجتماع .

وقد عزز هذا التقدم فى علم الاجتماع ظهور المؤسسات المتخصصة لخدمة علم الاجتماع على المستوى الاكاديمى مثل اقسام علم الاجتماع والمعاهد ومراكز البحث التى ساهمت فى دعم النزعة العلمية . هذا فضلا عن تراكم الاعمال العلمية وظهور الدوريات المتخصصة والتى ساهمت بفاعلية على تعزيز الاتجاه العلمى وبلورة نظرية علم الإجتماع واطره المنهجية . حتى بات هذا العلم فى مصاف العلوم الانسانية

المتقدمة . واصبح له اليد الطولى فى خدمه المعرفة فى جانب والمجتمعات البشرية فى جانب اخر .

وتعددت الموضوعات التى يتناولها بحيث اتسعت دائرة بحوثه ونشاط علمائه لتشغل مجالات المعرفة ، والمجتمع نظمه ، وظواهره المختلفة .

والكتاب الذى نقدمه اليوم ماهو الا جهد متواضع لأثراء المكتبه العربية بأحدث معطيات هذا العلم على الصعيد النظرى والصعيد المنهجى بالاضافة الى مجالات التطبيق والاعمال الامبيريقية المتقدمة التى تمخضت عنها جهود العلماء والباحثين .

والعمل الذى نقدمه اليوم لقارئى العربية وللمتخصصين والباحثين وأساتذة علم الاجتماع ماهو الا خلاصة جهد متوصل استهدف الالمام بأحدث معطيات هذا العلم، وعرضها فى قالب متطور يسهل على القارىء استيعاب الافكار التى نطرحها بيسر ، حتى لا نقطع عليه التواصل الفكرى مع معطيات هذا العلم .

ورغم أن هذا العمل يصدر فى عدة أجزاء متتابعة الا ان تلك الاجزاء الاحدى عشر تتكامل مع بعضها لتقدم علم الاجتماع على اساس ان مدخله ونظريته ومنهجه وموضوعاته تشكل وحدةمتكاملة يمكن للقارىء والمتخصص ان يلم بها ، وان يتابع من خلالها المعطيات المعرفية لعلم الاجتماع والتقدم الذى حققه على الصعيد النظرى و المنهجى والامبيريقى (البحثى(والتطبيقى.

والله نسأله التوفيق

الاسكندرية فى مارس ١٩٩٣

دكتور / السيد شـــتا

الجـــزء الاول

المدخـــل الـي علـم الاجـــتماع

* التعريف بعلم الاجتماع
* استقلال علم الاجتماع
* مكانة علم الاجتماع فى ميدان المعرفة
* علم الاجتماع والمنظور العلمى
* علم الاجتماع العلوم الاخرى

محتويات الجزء الاول

الصفحة

الصفحة

المبحث الرابع

المبحث الخامس

افتتاحية الجزء الأول

1. تمهيد :

« عزيزى القارئ مرحبا بك الى قراءة هذه الجزء »

يتألف هذا الجزء (المدخل الى علم الاجتماع) من خمسة مباحث رئيسية حيث يزودك المبحث الاول « التعريف بعلم الاجتماع » بكيفية ظهوره كمصطلح وكمجال معرفى بين العلوم ، وطبيعة الروافد الفكرية التى مهدت لنشأة علم الاجتماع، وماتركته من بصمات فكرية عليه .

اما المبحث الثانى « استقلال علم الاجتماع »

فيقدم لك معرفة حول شروط استقلال العلم ومدى توفر هذه الشروط بالنسبة لعلم الاجتماع من حيث الموضوع ، والطريقة العلمية ، وما توصل اليه من قوانين حول ظواهره .

وبالنسبة للمبحث الثالث « مكانة علم الاجتماع فى ميدان المعرفة » فيتناول الوضع العلمى الراهن لعلم الاجتماع من حيث مكانته بين العلوم وطبيعة الظواهر التى يتناولها . واوجه الإلتقاء بينه وبين العلوم الاخرى كنظم علمية لتحصيل المعرفة .

فى حين ان المبحث الرابع (علم الاجتماع ومبادئ المنظور العلمى) يتناول بالتعريف مفهوم العلم وطبيعة اهدافه وما يقوم به من وظائف لتحقيق تلك الاهداف ، وذلك تمهيدا لتحديد مبادئ المنظور العلمى التى يستند اليها علم الاجتماع فى معالجة ظواهره .

ثم يتناول المبحث الخامس (علم الاجتماع والعلوم الاخرى) علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى من خلال تحديد الانتماءات القائمة بين العلوم الاجتماعية والعلوم الاخرى على مستوى المنظور العلمى والاساس المنهجى من ناحية ، وعلاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية من حيث الموضوع والاساس المنهجى والنظرى فضلا عن المنظور العلمى من ناحيه اخرى .

وبذلك تتكامل مباحث هذ الجزء مع بعضها لتقدم لك عزيزى القارئ معرفة متكاملة حول علم الاجتماع من حيث تعريفه وروافدة الفكرية المبكرة التى مهدت لنشأته . ومدى توفر الشروط الواجبة لإستقلاله كنظام علمى ، اضافة الى ما توفره لك من معرفة حول مكانته كعلم فى ميدان المعرفة والبحث العلمى ومدى إستناده الى مبادئ المنظور العلمى فى معالجته لظواهره التى تتميز بتعقيدها وتجريدها الشديد قياسا الى ظواهر العلوم الاخرى هذا فضلا عما توفره من معرفة حول طبيعة العلاقة التى تربط علم الاجتماع بغيره من العلوم الاجتماعية الأخرى .

وترد فى ثنايا هذا الجزء تدريبات وانشطة واسئلة تقويم ذاتى مع حلول وتعليقات تأتى فى نهاية هذا الجزء ، اهلا بك مرة اخرى الى هذا الجزء ونرجو ان تستمتع بقراءته :وان تستفيد منه .

2 .الاهـــداف:

بعد فراغك من دراسة هذا الجزء وتنفيذ جميع الانشطة والتدريبات المتعلقة به ينتظر ان تكون قادراً على ان :

* تحدد المعنى المقصود بمصطلح « علم الاجتماع »
* تفرق بين الروافد الفكرية التى مهدت لنشأة علم الاجتماع من حيث تأثيرها على تفكير الرواد الاوائل .
* تبين مدى توفر شروط استقلال العلم بالنسبة لعلم الاجتماع .
* تعيين مكانة علم الاجتماع كنظام علمى فى ميدان المعرفة .
* تكشف عن مبادئ المنظور العلمى التى يستند اليها علم الاجتماع فى دراسته لظواهره .
* ترسم شبكة العلاقة القائمة بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى.

3. اقسـام الجـزء الاول :

تنسجم موضوعات الجزء الاول مع اهدافه ، وتتسق مع مدلولات تلك الاهداف ومغزاها .

حيث أن المبحث الاول من موضوعات هذا الجزء (التعريف بعلم الاجتماع) يعطى الهدفين الاول والثانى بالتتابع .

ويغطى المبحث الثانى (استقلال علم الاجتماع) الهدف الثالث . اما المبحث الثالث (مكانة علم الاجتماع فى ميدان المعرفة) فيغطى الهدف الرابع فى حين يغطى المبحث الرابع (علم الاجتماع ومبادئ المنظور العلمى) الهدف الخامس .

اما المبحث الخامس (علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية) فيغطى الهدف السادس .

وبذلك تأتى المباحث الرئيسية لهذا الجزءوعناصرها الفرعية بما يخدم الاهداف ويتطابق مع مدلولاتها المعرفية والتطبيقية .

4 القراءات المساعدة :

عزيزى الدارس. حاول الانتفاع بالقراءات التالية نظراً لا تصالها القوى والمباشر بموضوع هذا الجزء . ولاشك ان انتفاعك سيعمق فهمك وإستيعابك للموضوع ، ويوسع مداركك وآفاقك (د . فادية عمر الجولانى ، مبادىء علم الاجتماع ، الطبعة الثالثة مؤسسة شباب الجامعة ١٩٩٣ .

5. ماتحتاج اليه لدراسة هذ الجزء :

ان كل ما تحتاج اليه لدراسة هذا الجزء هو أن تكون مستعداً للتعلم وان تـــوفر المكان المناسب فى اثناء دراستك لهذه الجزء . حاول الاجابة على جميع اسئلة التقويم الذاتى، لانها تساعدك فى مراجعة المباحث الرئيسية لهذا الجزء . ولا تهمل التدريبات فهى تتيح لك الفرصة لاختبار تعلمك ، وتطبيق معارفك التى حصلتها ، والمهارات التى اكتسبتها حديثا فى معالجة مشكلات جديدة كما انها تعينك على تعلم المادة.

وننصحك عزيزى القارئ بان لا تتردد فى الاتصال بالمختصين او أساتذتك كلما شعرت بالحاجة لمناقشة بعض الصعوبات والمشكلات التى تثير إهتمامك .

6.قائمة الرموز المستخدمة ودلالتها

. قراءات مساعدة ➤



. رمز يشير الى التنبه وزيادة الاهتمام ➤



. تدريـــــات ➤



. اشارة لاسئلة التقويم الذاتى ➤



. تمهل وتأكد من تحقيق الهدف ➤



. مثال إيضاحي ➤



المبحث الاول
التعريف بعلم الاجتماع

١ ـ١ : ماذا قال العلماء عن علم الاجتماع :

يعتبر علم الاجتماع Sociology واحدا من العلوم الاجتماعية Social Sciences التى تهتم بدراسة السلوك البشرى والعلاقة بين الناس ، وافعالهم فى محيط الجماعات البشرية (الاسرة . . . المجتمع)
. (Denis off & Wahrman,PP. 6 - 9)

ويسعى عالم الاجتماع فى دراسته لسلوك الناس وعلاقتهم ، وتفاعلهم فى محيط جماعاتهم الى الوصول الى طائفة من التعميمات حول الخصائص العامة للظواهر السلوكية ، وتحديد طائفة من القوانين التى تحكم تلك الظواهر فى نشأتها وتطورها ، وتغيرها ، وعلاقتها ببعضها ، وتأثيرها على الأفراد والمجتمع \

وقبل ان نستطرد فى التعريف بعلم الاجتماع من خلال مقارنته بغيره من العلوم الإجتماعية ، دعنا نطرح نماذج التعريفات الموجودة التى ساقها بعض علماء الاجتماع فقد تنوعت المدارس الفكرية واختلفت اراء العلماء حول تعريف علم الاجتماع ، شأنه فى ذلك شأن بقية العلوم الاجتماعية الأخرى :

* فقد عرف « دونالدهويز » « واستيورت بلانك» علم الاجتماع بانه « الدراسة العلمية للتفاعل الاجتماعى .

* وعرفه « موريس جنزبرج » فى مؤلفه علم الإجتماع بانه « دراسة التفاعلات، والعلاقات الإنسانية من حيث ظروفها وآثارها » .

* ثم عرفه « ماكيفروبيج » فى مؤلفهما « المجتمع » عام ١٩٥٥ م بانه «العلم الذى يدور اهتمامه حول العلاقات الاجتماعية » (د ، فادية الجولانى . ص ٢١ - ٢٢) .

وبذلك فإن علم الاجتماع يركز دراسته على حياة الإنسان فى جماعة ، ونتاج حياته وسط تلك الجماعة . بمعنى ان هذا العلم يهتم بدراسة تفاعل الجماعة الاجتماعية ، علم الاجتماع وبذلك يسعى لدراسة العادات والتقاليد والقيم التى تتولد عن حياة الجماعة ، وطريقة معيشتها، والتى تتأثر بدورها بتلك العادات والقيم والتقاليد .

وهنا يمكن القول بان علم الاجتماع هو ذلك العلم الذى يسعى لاكتشاف المبادئ العامة للسلوك الاجتماعى . وعليه فإنه يدرس سلوك الانسان ، و العلاقات الاجتماعية التى تنسجها الجماعة من حوله والتى تربطه بالآخرين . بمعنى انه يدرس الانسان فى علاقته بالناس . ومن ثم يمكن ان ننظر الى علم الاجتماع على انه الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى المنظم(Fredricks &others p. 4) .

وبذلك يشارك علم الاجتماع العلوم الاخرى من حيث قناعتها ، وإيمانها بالقضية التى تشير الى ان هناك نظاما كامنا فى الطبيعة ، يمكننا اكتشافه ووصفه وفهمه . فإذا كانت قوانين الفيزياء تصف النظام الذى يحكم العلاقة بين الاشياء الطبيعة، واذا كان علم الفلك يهتم بوصف حركة النظام الكونى ، واذا كانت الجيولوجيا تهتم بوصف النظام الذى يحكم بنية الارض وتكوينها ، فإن علم الاجتماع يسعى الى اكتشاف النظام الذى يميز الحياة الاجتماعية للانسان ، ويقدم تفسيره لذلك النظام الذى نظر اليه « اليكس انكلز » على انه التتابع المنتظم لوقوع الأحداث الإجتماعية تلك ، ولذا يمكننا علم الإجتماع من اصدار احكامنا حول وقوع تلك الاحداث ، وعلاقتها ببعضها (Inkeles ,Alex P18) .

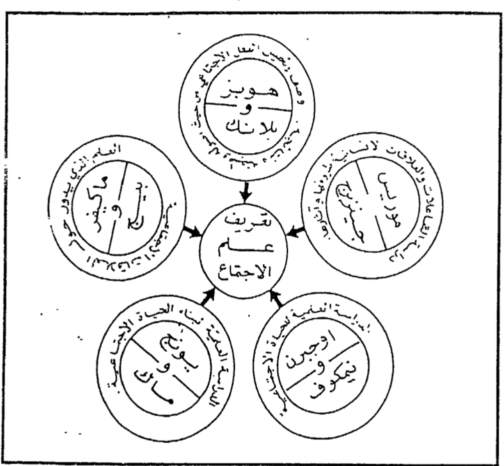
ويأتى تعريف («كمبال يونغ وريموندماك » ليؤكد على إلتقاء التعريفات المختلفة المطروحة لعلم الاجتماع ، وذلك لأنهما يعرفان علم الاجتماع بانه « الدراسة العلمية لبناء الحياة الاجتماعية » وهما بذلك يقيمان تعريفهما على اساس ان الكائنات البشرية تتفاعل مع بعضها من اجل الحياة (Yoang.& Mack p.1) وقد جاء تعريف « او جبرن ونيميكوف » ليؤكد على ان علم الإجتماع بمثابة « الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية » (Ogburn W.& Nimikoff . pp 12.14)

وبذلك يتضح اجماع تعريفات علم الإجتماع على :

انه الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية ،بما فيها من نظم وثقافة ،وتفاعل وعلاقات وتنظيمات وجماعات، وعمليات اجتماعية تتعلق بتغير البناء الاجتماعى والثقافى .

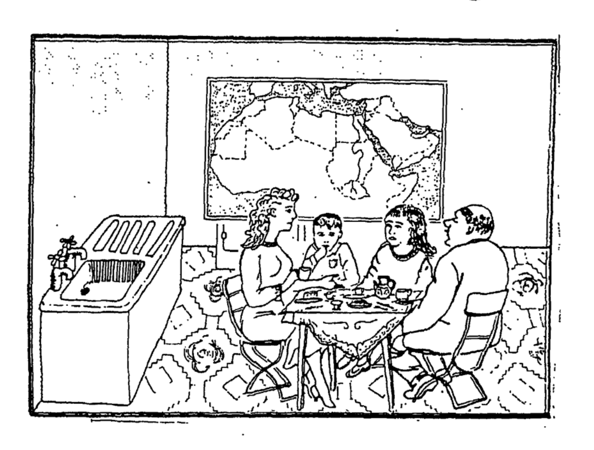
ويوضح الشكل رقم (١) اتجاهات العلماء لتعريف علم الإجتماع

شكل رقم (١)



ولكى يفهم القارئ اوجه الاختلاف بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية . نتناول بالتحليل موقفا اجتماعيا يتمثل فى وجود زوجين وابن وابنه يجلسون معا على مائدة الافطار . وذلك للتعرف على نظرة كل من العلوم الاجتماعية لهذا الموقف واهتماماته به .

توضح الصورة التالية موقف يتعلق بتناول اسرة لطعام الافطار .



تخيل معى اسرة تتكون من زوج وزوجة وطفل وطفلة يجلسون معا على المائدة فى صباح يوم ما لتناول طعام الافطار . ولننظر اليهم على انهم زوج يشغل دور الاب و زوجة تشغل دور الام ، وابن يشغل دور الاخ . وإبنه تشغل دور الاخت .

* فعالم الاجتماع يركز فى نظرته إليهم كجماعة اجتماعية اولية يركز على كونهما زوجان يشارك كل منهما الاخر اهتماماته ، وتربط بينهما علاقات تتمثل فى روابط الزوجية فضلاً عن الروابط والعلاقات التى تتولد عن تفاعلهم اليومى والتى تفرضها عليهم عادات وتقاليد المجتمع وقيمه . ولذا يبحث عن فترة زواجهما . والاسباب التى جعلتهما يحافظان على إرتباطهما ببعضهما ، و الكيفية التى تربطهما

ببعضهما . وماهية الدور الذى يلعبه كل منهما فى نظام الأسرة ، اضافة لذلك يسعى عالم الاجتماع الى الإجابة عن الاسئلة المتعلقة بطبيعة العلاقات التى تربطهما بأبنائهما والتى تربط أبنائهما ببعضهما وما هى نظرتهما لكل من الابن والبنت ، وما هى الكيفية التى يشارك بها كل منهما الاخر فى اهتماماته . وكيف يواجهون مشكلاتهم كأسرة ومشاكل كل منهم كعضو فى الاسرة ، ونمط التنشئة التى تتبعه الاسرة فى اعداد الابناء وتربيتهم ، واثر ذلك على شخصيتهم وسلوكهم .

والشكل رقم (2) يوضح شبكة العلاقات التى تربط بين اعضاء الأسرة والادوار التى يشغلوها .

شكل رقم 2

* وينصب اهتمام عالم النفس الاجتماعى بوجه خاص على الكيفية التى يؤثر بها كل من الزوجين على بعضهما ، والكيفية التى يؤثر بها كل من الابنة والابن على بعضهما من ناحية ثم الكيفية التى يؤثر بها كل من الابوين والابناء على بعضهم البعض من ناحية أخرى ، واى من الزوجين فى منزله رئيس الاسرة ، ثم كيفية اتخاذ القرارات الرئيسية فى محيط الاسرة .
* اما عالم السكان والذى يهتم بدراسة السكان فينصب اهتمامه على معدل

اعمار أفراد الأسرة و عدد اطفال الأسرة وعلاقة هذا المعدل بالزيادة السكانية .

* ويهتم عالم الاقتصاد بالكيفية التى تدير بها الاسرة ميزانيتها ، مصادر دخلها ومستوى معيشتها ودورها فى العملية الانتاجية ، ووضعها كقوى مستهلكة .

* وبالنسبة لعالم السياسة فينصب اهتمامه على توزيع القوى والسلطة بين اعضاء الاسرة .

* ويلتقى اهتمام العلوم الاجتماعية بشكل عام فى مجالات معينة منها استمرار العلاقة بين اعضاء الأسرة باعتبارهم اعضاء فى المجتمع .

* ويأتى اهتمام عالم التاريخ موجهاً نحو تاريخ حياة اعضاء الأسرة فيعود الى ما قبل زواجها متتبعا سيرة حياتهما .

* اما عالم النفس فإنه قد يركز على الدوافع والادراك وقدرات التعلم لدى أعضاء الاسرة كافراد ، واستجاباتهم السلوكية فى المواقف المختلفة كافراد ايضا . وفى الوقت الذى يركز فيه عالم الاجتماع على الجماعة و على الشخص كعضو فى الجماعة فإن عالم التاريخ وعالم النفس يميلان لدراسة الافراد .

* ولو قارنا بين اهتمام عالم النفس وعالم الاجتماع عند دراسة ظاهرة سلوكية معينة تتعلق بتناول الاسرة لوجبة الافطار او تتعلق بتنشئة الأسرة لابنائها او اختيار الزوجة واقامة الولائم والحفلات فى المناسبات المرتبطة بحياة الأسرة . لوجدنا ان عالم الاجتماع يسلم بالافراد ، ويتخذ من المجتمع ، ونظمه ، وظواهره ، وثقافته، مدخله لدراسة تلك الظواهر السلوكية ، ووصفها وتفسيرها . فى حين ان عالم النفس يسلم بالمجتمع والثقافة كحقيقة قائمة ويتخذ من الافراد ودوافعهم وغرائزهم واهتماماتهم مدخله لدراسة تلك الظواهر السلوكية وتفسيرها .

* ويعتمد اهتمام الإنثروبولوجى على مجال تخصصه ، الإنثروبولوجى الثقافى يعنى فى المحل الاول بمقارنة طريقة تناول الاسرة لوجبة الافطار وانواع الادوات وكيفية استعمالها ونوع الطعام المفضل وطريقة الطهى والقواعد المرعية عند تناول الطعام. ويهتم بمقارنة كل ذلك بما هو متبع فى ثقافة مجتمع اخر ، فى حين ان الإنثروبولوجى الاجتماعى يعنى فى المحل الاول برصد تطور تاريخ حياة اعضـــاء

الاســـرة مجتمعين(Hardert, R.A.& others , pp. 1-12).



ماهى أدن اوجـه الاخـتلاف بيـن نظرة عالم الاجتماع ونظره العلماء الاجتماعيين بالنسبة للمجتمع وظواهره ؟

اذا كانت العلوم الاجتماعية تهتم بصورة عامة بدراسة الناس فى محيطهم الاجتماعى فإن علم الاجتماع يختص بدراسة التفاعل interaction والعلاقات البشرية Human Relation وما يرتبط بهما من حصاد اجتماعى وثقافى ، وعلاقة الجماعات ببعضها بما فى ذلك المجتمع نفسه باعتباره جماعة بشرية كبيرة وذلك بحثا عن :

- الكيفية التى نشأت بها هذه العلاقة بصورها المتعددة .
- واسباب استمرار تلك العلاقة او إختفائها .
- والكيفية التى تتغير بـــها تـلك العـلاقـة .
- واثر تغير تلك العلاقة على اعضاء المجتمع .من الافراد والجماعات :

(Biesanz & Biesanz . p . 19)

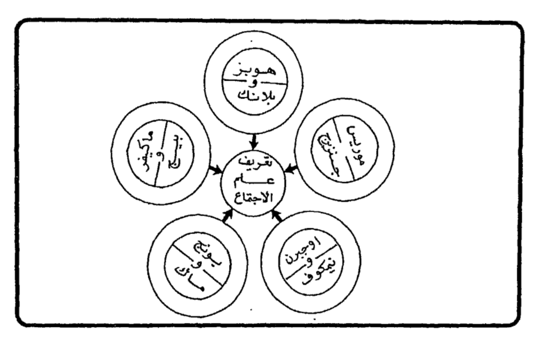
ولكى يعرف القارئ ماهية علم الاجتماع نتابع الحديث حول مجموعة من الموضوعات التى تتكامل مع بعضها فى التعريف بعلم الاجتماع وطبيعته وتتمثل تلك الموضوعات فى :

نشاة علم الاجتماع وتطوره من حيث : ظهور المصطلح ، وروافده الفكرية التى مهدت لنشأته واثر تلك الروافد على تفكير رواد علم الاجتماع فى المرحلة المبكرة من نشـــأته .

تدريب رقم (١) :

اكتب التعريف الذى قدمه كل من علماء الاجتماع فى فراغ الدائرة الخاصة بكل منهم فى الشكل التالى :





1- 2 نشأة علم الاجتماع :

1- 1.2 كيف ظهر مصطلح علم الاجتماع :

* يعتبر العلامة العربى ابن خلدون (١٣٣٢ –١٤٠٦) اول من قرر ضرورة انشاء علم الاجتماع (علم العمران والاجتماع البشرى) ، واول من نادى باستقلال هذا العلم فى معالجة طائفة الظواهر الاجتماعية ، والقوانين المرتبطة بها . كما أنه عمل فى نفس الوقت على تحديد مصطلح هذا العلم ، بالإضافة الى دراسته لبعض ظواهر المجتمع التى توصل من خلالها الى طائفة غير يسيرة من القوانين الاجتماعية المرتبطة بموضوعات هذا العلم (مقدمة ابن خلدون ص ٤٣) .

وقد اكد ذلك لفيف من علماء الاجتماع (امثال «جمبلوفتش» «وجاستون بوتول و«بيتريم سروكن» «وهوارد بيكر» . «وبارنز» وغيرهم من العلماء المعاصرين)

عندما اجمعوا على ان ابن خلدن هو الذى اسس فلسفة التاريخ وعالج جميع الموضوعات التى تعد اليوم فى نطاق علم الاجتماع (نورص ١١٠) .

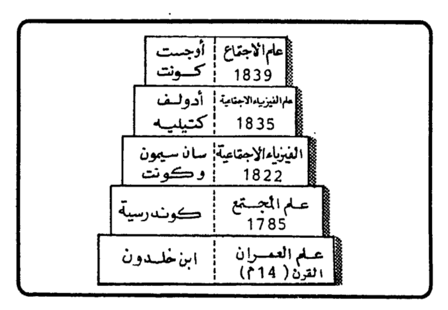
هذا بالاضافة الى ما اكده « ابراهام » "J.H. Abraham" عندما اشار الى ان ابن خلدون قد استخدام تكنيكات حديثة فى تفسير الظواهر الإجتماعية (الحوادث التاريخية) وهى تعد اليوم بمثابة قوانين للمجتمع البشرى هذا بالاضافة الى تناوله لموضوعات وجوانب هي الان بمثابة افكار اساسية لعلم الاجتماع .

(Abraham, J. P.6)

ورغم ما حققه الفيلسوف الاجتماعى ابن خلدون من تقدم فى مجال دراسة المجتمع وظواهرة الاجتماعية الا ان بحوثه لم تنل من الذيوع والانتشار ما كانت تستحقه ، وبالتالى لم يكن هناك متابعة ومواصلة لتلك البحوث ، الامر الذى ترتب عليه تأخر ذيوع مصطلح علم العمران (علم الاجتماع) حتى بدأ الاهتمام بوضع تسمية لهذا العلم فى الربع الاول من القرن التاسع عشر .

والشكل رقم (3) يوضح تطور تسمية علم الاجتماع حتى شاع المصطلح بوضعه الراهن .

شكل رقم (3)



والمتتبع للتراث الفكرى بعد ابن خلدون يجد تسميات عديدة لهذا العلم قبل ان يظهر مصطلح علم الاجتماع بوضعه الحالى فقد تمثل الاسم التقليدى لدى القدماء فى علم السياسة حيث لم يكن هناك فصل بين علم الاجتماع والفلسفة . كما استحدثت فى ألمانيا كلمة (علوم الدولة) ولكنها لم تنجح فى تحقيق الفصل بين حدود العلم وحدود الفن . ثم ظهر فى العصر الحديث كلمة جديدة هى (الاقتصاد السياسى) فى اعمال « ادم سميث وكانت هذه التسمية تتضمن نظريات تقديرية إضافة الى المحاولات الإصلاحية لشئون المجتمع ، وبعد ذلك ظهرت كلمة احصاء ، وهى لم تكن تقتصر على الدراسة العددية بل شملت الدراسة الوصفية التحليلية لحياة الشعوب . ورغم ذلك فقد حصرت الدراسات الاحصائية نفسها فى نطاق دراسة ظواهر المجتمع على انها اشياء شأنها فى ذلك شأن الظواهر الطبيعية الملموسة . وفى عام ١٩٨٥ م ظهرت كلمة art Society فى اعمال كوندرسيه ويقابلها فى العربية «فن المجتمع ، علم المجتمع» وقد استخدام كوندرسيه أيضا مصطلح الرياضيات الاجتماعية ، وهو عنده بمثابة تطبيق لوصف الظاهرة البشرية (Sills D.L,p. 214) والتنبؤ حولها . وتشير الكلمة فى أعمال كوندرسيه ايضا لكلمة العلم الاجتماعى .

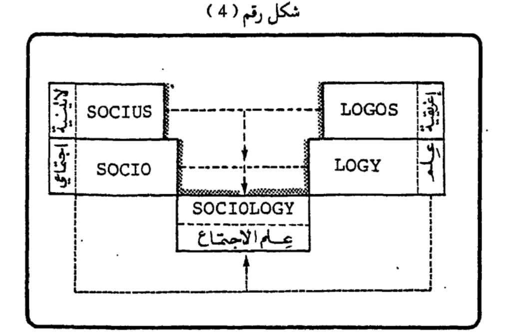
الا انه عندما اسئ استخدامها من قبل بعض العلماء أسقطت ولم تستخدم . ثم ظهرت تسمية سان سيمون (الطبيعة الاجتماعية) وآزره فى ذلك اوجست كونت وكتيليه البلچيكى . ولكن بعد ان نشر الفرنسى « جرسان دى تاس » عام ١٨٢٤ فى باريس بعض المقالات حول اعمال ابن خلدون المتعلقة بعلم العمران (عزت ص٥٢) هجر أوچست كونت كلمة الفيزياء الإجتماعية واستخدم بدلا منها مصطلح علم الاجتماع فى عامى ١٨٣٥ ، ١٨٣٩ م .

ويقابل مصطلح علم الاجتماع بالفرنسية كلمة Sociologie وبالانجليزية كلمة Sociology وهذا المصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية Socius ومعناها

اجتماعى والكلمة الانمريقية Logos ومعناها علم او دراسة على مستوى عال من التجريد .

والشكل رقم (4) يوضح شمول مصطلح علم الاجتماع على هذه الكلمات .

شكل رقم (4)



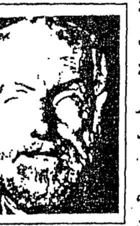
وبعد استخدام أوجست كونت لمصطلح علم الإجتماع فى المرحلة الأخيرة على نحو ما اسلفنا ، شاع استخدام المصطلح بين علماء الاجتماع من بعده واصبح علم الاجتماع بمثابة الدراسة العلمية للمجتمع البشرى وظواهره السلوكية (الاجتماعية) .

3.1 الروافد الممهدة لعلم الاجتماع :

اهتم المفكرون (فلاسفة ، علماء ، رجال الدين ومشرعون) منذ آلاف السنين بفهم طبيعة المجتمعات ، والحضارات البشرية . وقد ترتب على ذلك الاهتمام ظهور بعض الملاحظات والافكار والاراء التى تفسر طبيعة المجتمع البشرى وتحديد خصائصه وتستخلص القوانين التى تحكم المجتمع وظواهره من حيث النشأة و التفاعل والتطور .

ورغم التاريخ الطويل لتلك الاراء والافكار فما يزال البعض منها يستهوى بأفئدة المفكرين والعلماء ويلقى دعما وتأكيداً منهم بالنسبة لفهم المجتمع وظواهره . وذلك

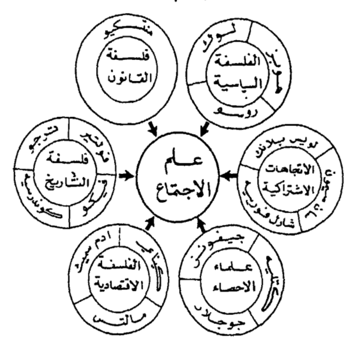
رغم وعيهم الكامل بموقف تلك الافكار فى دائرة الفكر الفلسفى ، والاجتماعى السابق لنشأة علم الاجتماع ويعتبر كتاب السياسة لارسطو وتحليله للنظم السياسية واحداً من رموز التراث الفكرى الذى يخلع عليه المفكرون والعلماء اهمية خاصة بالنسبة لعلم الإجتماع وهذه أهمية لا تقتصر على كتب الفلاسفة القدامى فهناك العديد من الروافد الفكرية والفلسفية التى مهدت لنشأة علم الاجتماع منها(Abraham,J.,P.4) الفلسفة السياسية ، وفلسفة القانون وفلسفة السياسية ، وفلسفة القانون وفلسفة التاريخ ، والفلسفة الاقتصادية اضافة الى الاتجاهات الإشتراكية وبعض المهتمين بالاحصاء .



Aristotle
ارسطو
(٣٨٤ - ٣٢٢ ق . م)

والشكل رقم (5) يوضع الروافد الممهدة لنشأة علم الاجتماع

شكل رقم (5)



١٠ 3.١ الفلسفة السياسية (نظرية التعاقد)
والتمهيد لعلم الاجتماع

ان ظروف المجتمعات فى القرن السادس عشر ، وخاصة بعد سقوط نظرية الإمبراطوريات وظهور نظرية القوميات (وهذا ماترتب عليه ظهور السلطات المستبدة بجانب السلطات المستنيره) ادت الى ظهور مساجلات سياسية حول نشأة السلطة فى المجتمع ، من هنا ظهرت نظريات تتعلق بفلسفة الدولة ، نشأتها وظيفتها . وقد اقتضى ذلك بدوره دراسة التجمعات البشرية

وتطورها ، وغاياتها ، تمهيداً لدراسة فلسفة الدولة. وقد ترتب على ذلك بدوره ظهور نظرية « التعاقد الاجتماعى » التى تبناها الفيلسوفيان الانجليريان « هوبز » « ولوك» ، ثم حمل لواءها من بعدها الفيلسوفان الفرنسى « رسو».

* فقد ناصر «توماس هوبز» (١٥٨٨ - ١٦٧٩ م) الملكية المستبدة واقام التعاقد الاجتماعى على اساس الخوف المشترك بين الافراد على مصالحهم الذاتية . ومن ثم اعتبر مرحلة الفطرة مرحلة نزاع دائم بين الافراد . ومن هنا تولدت ضرورة التعاقد والاتفاق على المصالح المشتركة . واعتبر الخوف اساس التعاقد والخضوع ، والقيام بالواجبات والالتزامات ، وتأدية الحقوق المفروضة ، وبهذه الصورة نقل التعاقد الانسانى من حالة الفوضى الى حالة المدنية التى خضع فيها الافراد للحكومة المستبدة .
* ثم جاء «جون لوك» (١٦٣٢ - ١٧٠٤) بعد هوبز ليضع نظريته فى التعاقد على اساس تفنيد و نقد مزاعم هوبز ، وبالتالى ابراز الثورة السياسية كدعامة لإقامة الحكم الديموقراطى .
* وقد بلغت نظرية التعاقد أقوى صورها على يد الفيلسوف الفرنسى « جان جاك روسو» (١٧١٢ - ١٧٧٨) عندما أكد على ان الحالة الطبيعية ، او الاجتماع

الإنسانى الذى عاش الانسان في ظله ، قد للانسان حياة سعيدة وأن التطورهو الذى افسد طبائع الافراد . وكلما قطعت الانسانية مرحلة من التطور ، ازدادت اسباب التفاوت بين الافراد، وقوى التنافس ، وبذلك ارجع (روسو) جميع مظاهر الفساد الى قيام ظاهرة الملكية . ورغم النقد الذى وجه الى نظرية التعاقد الا انها قـــد افادت البحث الاجتماعى من حيث تخليص الافكار الاجتماعية من الأفـــكار والتفسـيرات اللاهوتية (الدينية) التى سادت العصور الوسطى .



جـان جـاك روســو
Rousseau
(١٧٧٨ - ١٧١٢)

* قدمت النظريات الاجتماعية التى تولدت عن الفلسفة السياسية لعلماء الاجتماع اصولاً هامة فى ميدان البحث الاجتماعى والسياسى، وحيث وجدوا فيها مقومات المذهب الفردى الذى يجعل من الفرد محور الاقتصاد السياسى .

* وجدوا فيها المقومات الضرورية لمعظم النظريات والمذاهب السياسية مثل نظرية السيادة المطلقة ، ونظرية الإستبداد ، ونظرية الديموقراطية .

* وبذلك قدمت نظرية « التعاقد الاجتماعى » اسهامات هامة للدراسات الاجتماعية تمثلت فى التفسيرات التى طرحتها حول : اصل الاجتماع الانسانى ، ونشأة النظم السياسية ووظائفها .

* ومن ثم مهدت الفلسفة السياسية لظهور علم الاجتماع بصفة عامة ، وعلم الاجتماع السياسى بصفة خاصة (د . فادية الجولانى ص ١٧٥ - ١٧٩) .

2.3.1 فلسفة القانون و التمهيد لعلم الاجتماع :

* تعتبر بحوث الفيلسوف الفرنسى « منتسيكو » MontesQuieu (١٦٨٩ - ١٧٥٥) محور البناء الفكرى لفلسفة القانون . فقد نظر الى القانون على انه ضرورة تنشأ عن طبيعة الاجتماع البشرى .

ويعتبر كتابه «روح القوانين» من اشهر اعماله التى ضمنها بحوثه ودراساته عن الظواهر السياسية ، وبعض شؤون الاجتماع البشرى .غير انه وجه اهتمامه نحو القوانين الوضعية القائمة ، واشكال الحكومات و مظاهر السلطان التى تباشر عملها ، واعتبر الغاية من القوانين الوضعية هو تنظيم علاقات الافراد فى المجتمع .

* وفى دراسته للبيئة والموقع الجغرافى والسكانى ، والمورفولوجيا (البنيه) الاجتماعية واثرها على النظم الاجتماعية .اوضح « منتسكيو » ان جميع ظواهر النشاط البشرى السياسية والدينية والفكرية والفنية مرتبطة يبعضها . أضف الى ذلك دراسته لظاهرة الحرب واثرها من الناحية الاجتماعية ،بذلك افادت بحوث « منتسكيو » ميدان علم الاجتماع ، ومازال العديد من الافكار والقضايا التى اثارها تشكل محور الاهتمام باعتبارها من اهم مقوات الحياة الاجتماعية والسياسية (Abraham p.12).

3.3.1 فلسفة التاريخ والتمهيد لعلم الاجتماع :

* تمثل الهدف الذى ترمى اليه فلسفة التاريخ فى تفسير تاريخ الانسانية ونظمها العمرانية ، وكشف القوانين العامة التى تخضع لها البشرية فى تطورها .ونظرا لان تاريخ البشرية بمثابة تاريخ الوجود الاجماعى ، والنشاط الاجتماعى بكل مظاهره ، فقد اصبحت فلسفة التاريخ بمثابة دراسة فلسفية للحياة الاجتماعية وتطورها وانشطتها واعتبر فلاسفة التاريخ من المفكرين الذين مهدوا لظهور علم الاجتماع .

* ومن فلاسفة التاريخ العلامة الايطالى فيكو (١٦٦٨ - ١٧٤٤) الذى نظر الى تاريخ الانسانية على انه وحدة حية متماسكة ، وان جميع القوى تمر فى تطورها وتوجيهاتها الاجتماعية فى مراحل ثلاثة (المرحلة الدينية ومرحلة الابطال ثم المرحلة الانسانية) وعندما تستقر المجتمعات البشرية فى المرحلة الاخيرة تتقهقر عائدة الى المرحلة الاولى ، ولكن بصورة مغايرة لصورتها السابقة وبذلك سمى قانونه بقانون النكوص او قانون التقهقر والرجوع . وقد درس ڤيكو شؤون الاجتماع دراسة مفصلة وعرض لموضوعات اللغة والدين والثقافة والاسرة والعادات ونظام الملكية والنظم السياسية وجميعا موضوعات تقع فى نطاق اهتمام علم الاجتماع (Abraham p. 11)

*وقد برز اهتمام المفكر الفرنسى «ڤولتير Voltaire (١٦٩٤ – ١٧٨٨) بتاريخ الانسانية عندما قسمه الى مرحلتين تمثلت الاولى فى «مرحلة الفطرة » والتى عاشها الانسان منذ بداية حياته المدنية ، ثم انتقل منها الانسان فى المرحلة الثانية ليعيش فى ظل القانون وبذلك تكون المرحلة الثانية « مرحلة المدنية » قائمة على اساس القانون ، الذى وضعه الانسان لينظم حياته وعلاقاته مع الناس ، وبذلك تكون حياة الانسان ، وعمله قد خضع لعمليات تنظيم وضبط فرضتها القوانين التى وضعها ، وسواء كانت القواعد و القوانين المنظمة لعمل الانسان وعلاقاته مكتوبة (مثل : القوانين والتشريعات الوضعية والسياسة) او غير مكتوبة (مثل : الا عراف والعادات) فهى من صنع الانسان ، كما انها ضرورية لتنظيم شؤون حياته .

* وقد جاء تحليل روسو وتصنيفه لمراحل تطور البشرية وانتقالها من السعادة الى الشقاء ، ومن الفضيلة الى الرذيلة ، ليضيف بعداً من ابعاد فلسفة التاريخ حيث ان البشرية عاشت فى مرحلة الفطرة فى حالة سعادة . ومع تقدم البشرية واتساع مظاهر التحضر تعقدت امور الحياة وساءت حالة الإنسان واختلفت المعايير الخلقية . ووجد الانسان نفسه مضطراً للبحث عن وسيلة للخروج من هذه الحالة . ومن ثم اتخذ من التعاقد اساساً لإنشاء المجتمع البشرى . وذلك ماجعله من انصار المدرسة السياسية بالاضافة لفلسفة التاريخ .

* ويأتى دور المفكر الفرنسى « ترجو » Turgot (١٨٢٧ – ١٧٨١) بالنسبة لفلسفة التاريخ فى وضع نظرية حول تطور البشرية وتقدمها ، مفادها ان البشرية بوصفها وحدة حية تنتقل فى تقدم مطرد ومستمر نحو الارتقاء والكمال . ولذا فإنه ينظر الى الثورات على انها ضروة لإزالة عوائق التقدم كما يعتبرها حالة كامنة فى طبيعة الوجود الاجتماعى وفى ثنايا النظرية المتعلقة بالتفاعل بين الافراد ، وتصارع رغباتهم واحتياجاتهم . وبذلك يعالج ترجو امورا ومسائلا اجتماعية متعددة مثل اللغة والعادات والتقاليد ، والتشريع ، والموروثات ، والحروب ووظيفة الدولة وغيرها من المسائل التى تهم عالم الاجتماع .

* وقد حظيت فلسفة التاريخ باسهامات العلامة الفرنسى كوندرسيه jean Ao-tanie Condarcet (١٧٤٣ - ١٧٩٤) فبعد ان درس تطوير الحياة البشرية قرر ان هذا التطور يأخد خطاً مستقيماً صاعداً نحو الكمال والرقى . وقسم تاريخ البشرية الى عشرة مراحل آخرها (مرحلة الامال) وهى المرحلة التى تبحث عما ينبغى ان يكون عليه تاريخ الانسانية . فى حين ان المراحل التسع الاخرى ماهى الا مراحل تاريخية قطعتها البشرية ، وعلى البشرية ان تستفيد من ماضيها وخبراتها وتجاربها فى البحث عما ينبغى عمله فى المرحلة العاشرة والتى يصورها كوندرسيه بمرحلة الامال التى سوف يحققها تطور البشرية ، وتتمثل الامال فى تلك المرحلة فى :

الإرتقاء الذاتى للفرد، وتحقيق المساواة التامة بين جميع المواطنين فى دولة واحدة، وهنا تكون الانسانية قد حققت ارقى مراحل تطورها .

وكوندرسيه وهو يعرض لنظرياته كان يؤرخ للتاريخ الاجتماعى لأوربا . كما انه تناول فى ثنايا عرضه وتحليله مختلف جوانب النشاط الاجتماعى وما يرتبط بها من نظم سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية . ولولا الصبغة الفلسفية لبحوثه لكانت أفكاره ذات أثر بالغ فى ميدان الدراسات الاجتماعية . ومع ذلك فقد مهدت تلك البحوث لنشاة علم الاجتماع .(Sills,D., vol., 3.)

4.3.1 الفلسفة الاقتصادية والتمهيد لعلم الاجتماع :

تبلورت بعض الافكار الاقتصادية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وظهرت نظريات اقتصادية لعبت دوراً بارزاً فى توجيه الفكر الاقتصادى والاجتماعى ،كما ان اصحاب تلك النظريات تناولوا العديد من ظواهر المجتمع ، وبصورة اساسية ظواهر النشاط الإقتصادى . وهى من اهم مظاهر النشاط الاجتماعى .

* والى هذه المدرسة ينتمى العديد من المفكرين ومن ابرز ممثليها ايضا مدرسة الفيزيوقراطيين التى عرفت بمدرسة (الحرية الاقتصادية)وفى مقدمتهم « كسناى Quesnays » الذى درس تداول الثروات فى جسم المجتمع وشبه هذا

التداول بدورة الدم فى جسم الانسان ولهذه المدرسة اتباعها فى فرنسا (امثال جورناى وميرابو وتورجو) وفى انجلترا (ادم سميث، ومالتوس وريكاردو وجون ستيوارت مل) وقد مهدت نظرية الفيزوقراطيين لعلم الاجتماع من ناحيتين:

– دراسة الظواهر الاقتصادية بوصفها خاضعة لقوانين . وطالما أن الظواهر الاقتصادية ظواهر اجتماعية فإن الظواهر الإجتماعية هى الأخرى ينبغى ان تخضع لفكرة القانون . وذلك ماوجه فكر علماء الاجتماع فيما بعد حينما اخذوا يبحثون عن القوانين التى تحكم الظواهر الاجتماعية ، فى نشأتها ، وتطورها ، وعلاقتها بغيرها من الظواهر ، وادائها لوظيفتها . (د ، الخشاب الكتاب الاول ، ٢١٥)

– دراسة الطبقات الاقتصادية فى المجتمع حيث تم فى ضوئها معالجة طائفة غير يسيرة من شؤون الحياة الاجتماعية .

* وقد اكمل العلامة «ادم سميث» بعض الجوانب التى أغفلتها مدرسة الفيزيوقراطيين حيث اعتبر العمل عاملاً اساسياً من عوامل الانتاج . ودرس الطبقات الاجتماعية ، وأكد أن جميع الطبقات منتجة وتقوم على اساس توزيع العمل الاجتماعى وتخصص كل منها فى بعض جوانب الانتاج .

* يضاف لذلك بحوث العلامة الانجليزى « مالتس » الذى اهتم بدراسة السكان وموارد المعيشة . وذلك ماجاء فى بحثه عن السكان والذى نشره عام ١٧٩٨م بعنوان «مقالة حول مبدأ السكان» وقد اثرت دراساته كثيراً على بحوث علم الإجتماع وخاصة ما يتعلق منها بالسكان والأسرة .

5. 3.1 دراسات علماء الاحصاء والتمهيد لنشأة علم الاجتماع :

* اسهم لفيف من علماء الاحصاء فى ميدان الدراسات الاجتماعية ، وبصورة مهدت لقيام علم الاجتماع ، ومن اشهر اعضاء هذا الفريق العلامة البلجيكى كتيليه (Ouetelet) فقد نشر عام ١٨٣٨م كتابا بعنوان (الطبيعة الاجتماعية) ضمنه أفكاره التى اعلنها حول علم الطبيعة الاجتماعية والذى أشار فيه إلى ضرورة دراسة الظواهر الإجتماعية دراسة علمية بنفس الدقه التى تدرس بها ظواهر العلوم

الطبيعية . وذلك لكى نتمكن من إكتشاف القوانين الإجتماعية التى ينبغى عليها الحدوث المحتمل فى مجال الحياة الاجتماعية . وهنا أكد « كتيليه » على الاحصاء واهميته لابراز قوانين الاجتماع البشرى فى صورة عددية كمية تخضع للعدو القياس .

* وتأتى بحوث العالمين «چيفونز وجو جلار » حول الأزمات الاقتصادية فى ظروف القرن التاسع عشر، والتى اوصلتهما الى طائفة فى القوانين الاجتماعية والاقتصادية المفيدة لعالم الاجتماع اضافة لذلك فقد تناول بعض جوانب النشاط الاجتماعى المتعلق بالسكان والطبقات والعمال والتصنيع . وقد وسع العلامة « جوجلار » بحوثه ولم يقصرها على دراسة الأزمان الاقتصادية فى حد ذاتها ، وانما درس اثرها على نفسية الشعوب ، وشؤون السياسة ، والظواهر الاجتماعية الأخرى (الخشاب ج ١ ص٢٢١).

6.3.1. النظريات الاشتراكية المبكرة كرافد ممهد لنشأة علم الاجتماع :



سان سيمون
(١٧٦٠ - ١٨٢٥)

احتلت النظريات الاشتراكية الخيالية التى ظهرت فى فرنسا جانبا هاما فى الفكر الاجتماعى . ومن اشهر رواد هذا الاتجاه المفكر الفرنسى « سان سيمون » (١٧٦٠ -١٨٢٥) الذى نادى بالغاء الحكومة السياسية ، واقامة حكومة اقتصادية من العلماء. اضافة الى كل من « شارل فوريه » (وكابت Cabet) اللذان إهتما بتطبيق النظرية الشيوعية تطبيقاً عملياً. هذا بالرضافة الى ماطالب به « لويس بلان » L.Blane عندما نشر عام ١٨٤١م رسالة سياسية بعنوان « تنظيم العمل » تناولت بالتحليل مبادئ الاشتراكية العلمية التى نادى بها من بعده « كارل ماركس » وأنصاره من علماء الاجتماع .

* لاشك فى اهمية الاسهامات التى قدمها انصار هذه النظريات بالنسبة لعلم الاجتماع فقد درسوا النظام الطبقى ، ومظاهر الصراع بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية فضلا عن اهتمامهم بتحديد الاسباب الإجتماعية والاقتصادية التى أدت

لقيام الثورة الفرنسية هذا فضلاً عن اهمية دراساتهم لنظم الملكية وعلاقات العمل القائمة بين اصحاب رؤوس الاموال والعمال واثر ذلك على النظام الاجتماعي للمجتمع .



تدريب رقم (2) :

ضع دائرة حول رقم العبارة الصحيحة

1 – ناصر تومس هوبز الملكية المستبدة واقام التعاقد على اساس الخوف المشترك .

2 – افادت نظرية التعاقد علم الاجتماع بالنسبة لفهم نشأه المجتمع البشرى ، ووظائف النظم السياسية .

3 – رفض المفكر الايطالي فكرة تطور المجتمعات البشرية باعتبارها مستقرة دائما .

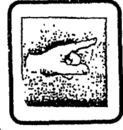
4 – قرر كوندرسيه ان تطور المجتمعات البشرية يأخذخطا مستقيما نحو الكمال والرقى.

5 – أكد « ادم سمث » على أن جميع الطبقات منتجة وتقوم على اساس توزيع العمل الإجتماعى .

4.1 . اثر الروافد الفكرية على فكر الرواد الاوائل لعلم الاجتماع :

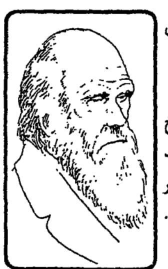
* تأثرت اتجاهات علماء الاجتماع فى المرحلة المبكرة من نشأة هذا العلم بالاتجاهات الفكرية (التطورية والعضوية . . . الخ) لرواد الروافد الممهدة لنشأة هذا العلم ويرجع ذلك لطول الفترة الزمنية التى سادت خلالها الاتجاهات الفكرية لرواد تلك الروافد . حيث بلغت تلك الفترة قرابة مائة عام امتدت بصورة اساسية من عام ١٧٥٠ – ١٨٥٠ أى منذ أن نشر مونتسكيو كتابه روح القوانين وحتى ظهور اعمال اوجست كونت وصدور الكتابات الاولى لعالم الاجتماع البريطانى هربرت سبنسر.

ماهى تأثيرات الروافد الفكرية على المرحلة الاولى من نشأة علم الاجتماع ؟



* لماكانت المرحلة الممهدة لنشأة علم الاجتماع تتسم بطابع الفكر الموسوعى الفلسفى وشيوع النزعة التطورية فقد تركت تلك الفترة التمهيدية بصماتها على المرحلة الاولى من نشأة علم الاجتماع والتى شغلت الربع الاول من القرن التاسع عشر .حيث اتسم علم الاجتماع خلال تلك المرحلة بما يلى :

(أ) غلبة الطابع الموسوعي على التفكير في مسائل المجتمع . فكان اهتمام العلماء موجهاً نحو الحياة الاجتماعية للانسان في كليتها ومنشغلا بالتاريخ باكمله .



Charles Darwin

شارلز دارون

(١٨٠٩ - ١٨٨٢)

صاحب نظرية التطور الحيوى

(ب) كما ان هذه المرحلة تأثرت بفلسفة التاريخ وانتشار نظرية التطور الحيوى ومن ثم سعى العلماء لتحديد مراحل التطور الاجتماعى الأساسية للمجتمع بمنظور التطورية فكانت نظرتهم الى المجتمع على انه كائن حى . كما نظرو لعلم الاجتماع على انه نموذج لعلم الاحياء.

(حـ) كما ان الاهتمام العام بالطـابع العلمى لعلم الإجتماع كان واضـحا (خلال تلك المرحلة) شأنه فى ذلك شأن محاولة العلماء فى بعض العلوم الاخرى لصياغه قوانين عامة لتطور المجتمع ، وقد كان ذلك واضحا عند عالم الاجتماع الفرنسى « اوجست كونت » عندما وضع مصطلح علم الاجتماع فى الفلسفة الحديثة واكد على أنه أنشأ هذا العلم لتحقيق وحدة التفكير الوضعى (العلمى) وعموميته الا انه لم يكن موفقاً تماماً فيما وصل اليه من قوانين ، وذلك لأنه لم يلتزم تماما باتباع قواعد المنهج العلمى ، ولهذا ظلت القوانين التى توصل اليها اقرب الى التصورات والقضايا الفلسفية منها الى حقائق المجتمع البشرى وظواهره .

* ورغم الجهود العديدة التى بذلها بعض الرواد الاوائل لدعم استقلالية علم الاجتماع عن الفلسفة الا ان جهود « اميل دوركايم » (١٩١٧ - ١٩٥٨) كانت من أثر الجهود توفيقا فى تخليص علم الاجتماع من احضان الفلسفة والتفكير الغيبى . الميتافيزيقى فضلا عن ارساء الدعائم المنهجية لعلم الاجتماع ، وتحديد القواعد المعرفية لسير الدراسة ومناهج البحث وصياغة القوانين حول ظواهر المجتمع البشرى .

* ومن ذلك الحين وعلم الاجتماع يحتل مكانة بارزة بين سائر العلوم رغم

حداثته ،وذلك لانه يدرس المجتمع البشرى ونظمه وظواهره بهدف فهم طبيعته والتعرف على القوانين التى تحكم حركته وظواهره .



س١ ماهى اذن البصمات الفكرية التى طبعتها الروافد الممهدة لعلم الاجتماع على تفكير رواده فى المرحلة الأولى من نشأة هذا العلم ؟

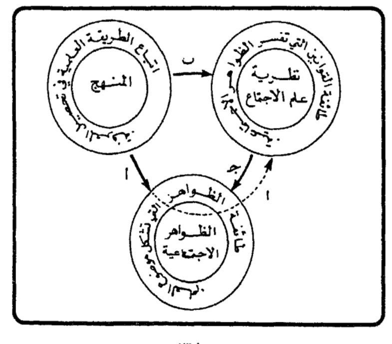
المبحث الثانى
استقلال علم الاجتماع

ان اول ما يثار حول العلم هو مدى استقلاله كنظام علمى . وتتحدد إستقلالية العلم بمجموعة من الشروط تتمثل فى :-

* وجود طائفة من الظواهر تشكل مع بعضها موضوعاً متاميزاً لهذا العلم .
* إتباعه للطريقة العلمية فى تحصيل المعرفة حول تلك الظواهر ، وصياغة النظريات المفسرة لها ، واختبار القضايا المطروحة حولها .
* وصول العلم الى طائفة من القوانين المفسرة لظواهره .

والشكل رقم (٦) يوضح طبيعة هذه الشروط الضرورية لاستقلال العلم وعلاقتها ببنائه .

شكل رقم 6



وتشكل هذه الشروط مع بعضها بناء العلم حيث تربطها ببعضها علاقات اساسية تعكس طبيعة المهام التى تؤديها الطريقة العلمية فى هذا البناء فتشير العلاقة (أ) فى الشكل السابق الى مهمة المنهج فى جميع المعلومات حول طائفة من الظواهر وتشـير العلاقـة (ب) الى مهمه المنهج فى صياغة النظرية المفسرة لهذه الظواهر فى ضوء المعلومات التى جمعت حولها . ثم تشير العلاقة (جـ) الى اختبار النظريات وقوانينها فى ضوء الواقع المتعلق بمجموعة الظواهر التى يدرسها العلم .



س2 : ماهى الشروط الضرورية لاستقلال علم الاجتماع ؟

1.2. دراسة طائفة من الظواهر الاجتماعية :

* يرتبط إستقلال العلم بوجود طائفة مميزة من الظواهر يختص بدراستها ،. لانه اذا لم تكن ظواهر العلوم متمايزة عن بعضها من حيث خواصها وصفاتها النوعية إختلطت الظواهر مع بعضها وتداخلت ميادين العلوم وتلاشت الفواصل والحدود ، وذلك يؤدى بدوره الى عدم قيام علوم مستقلة عن بعضها .

* وهذا ما جعل علماء الاجتماع يهتمون بتحديد مجال علم الاجتماع والظواهر التى يتناولها وطبيعة هذه الظواهر، وخواصها النوعية بهدف تعيين مجال عمل خاص بعلم الاجتماع .

* تعرف الظواهر الاجتماعية بأنها اساليب وقوالب للتفكير والعمل البشرى الذى ينتج عن اجتماع الافراد وتفاعلهم مع بعضهم ، وما يفرزه هذا التفاعل من قوالب واساليب عمل تتجاوز فردية كل منهم ، ويسيرون عليها جميعاً فى مختلف الشؤون الاسرية ، والعلاقات والاوضاع الاقتصادية والسياسية والدينية والاخلاقية، وغيرها من النظم التى تنشأ تلقائيا بين افراد اى مجتمع من المجتمعات البشرية .

والشكل رقم (٧) يوضح الخصائص التى تميز اساليب العمل وقوالب السلوك الجمعية تلك باعتبارها ظواهر اجتماعية .

شكل رقم 7 .



* وقد عرف عالم الاجتماع الفرنسى « أميل دوركايم » الظاهرة الاجتماعية بانها ضرب من السلوك والتفكير والشعور الموجود خارج الفرد ، وانها بحكم ما زودت به من قوة قهر والزام تفرض نفسها على الفرد (دور كايم قواعد المنهج ص ٣٤) ، بمعنى ان الظاهرة الاجتماعية بمثابة قوة ملزمة للأفراد ، فى سلوكهم ، وتفاعلهم، وتنظيم علاقاتهم ، وتربية أبنائهم وترتيب شؤون اسرهم .

وقد حدد أنصار المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع وعلى رأسهم « اميل دوركايم » خصائص الظاهرة الاجتماعية على النحو الذى اوضحناه فى الشكل السابق وتفصيلها كما يلى:ـ

1.1.2 تلقائية الظاهرة الاجتماعية :

تنشأ الظاهرة الاجتماعية بصورة تلقائية اى انها بحكم تراكماتها التاريخية ، ولكونها تنشأ خارجة عن الافراد (نظراً لأنها من صنع الجماعة ، ومحصلة للتراكم التاريخى للمورثات الاجتماعية والثقافية وتنتقل الينا من جيل الى جيل دونما تخطيط) ، بحكم ذلك كله اكتسبت الظاهرة الاجتماعية صفة التلقائية (مثال



ذلك طريقة انتقال اساليب تربية الاباء للابناء ، والتقاليدوالعادات الغذائية ، والسلوك المتعلق بالصحة العامة . وما تتسم به من تلقائية تجعلنا لا نشعر بها سواء ونحن نتلقنها او عندما نعلمها لابنائنا وندربهم عليها بصورة تلقائية). وبذلك تظهر الظاهرة الاجتماعية على مسرح المجتمع بوحى من العقل الجمعى ، ونتيجة لإنصهار رغبات الافراد وارادتهم مع بعضها . وذلك ما اكده عالم الاجتماع الفرنسى اميل دوركايم .

2.1.2 عمومية الظاهرة الاجتماعية :

من خصائص الظاهرة الاجتماعية انها عامة ، وانها تنتشر فى مختلف المجتمعات ، وبين الجماعات البشرية ، وانها تدخل فى حياة الافراد والجماعات بصورة متكرره ، وان ظهورها بصورة واحدة ومتكررة بين الافراد والجماعات يظل لفترة طويلة من الزمن .

3.1.2 جبرية الظاهرة الاجتماعية :

تتمثل هذه الصفة فيما تمتاز به الظاهرة الاجتماعية من قوة ملزمة للافراد فى جميع اشكال سلوكهم ، فلا يستطعون الخروج عليها ، او الحياد عنها ، وانما عليهم ان ينصاعون اليها ، لانها تفرض عليهم وليس بمقدورهم مخالفتها . ومن يحاول مخالفتها ، او الخروج عما رسمه المجتمع من حدود واوضاع يقابل بالرفض والعنف ، وقد يرى شخص ما فى قرارة نفسه انه غير راضى عن امر من الامور التى يقرها المجتمع ، الا أنه لا يستطيع ان يرفضه ، او ان يخرج عليه .

وما ذلك الا لأن هذا الامر يعبر عن رغبة الجماعة والمجتمع وليس عن رغبة الفرد . وقد يختلف الجزاء الاجتماعى باختلاف صور الخروج على حق المجتمع . ومن ثم تتحدد صورة الجزاء بدرجة رد فعل المجتمع لأنماط الخروج على ما تواضع عليه ، وسنه للأفراد .

4.1.2.نسبية الظاهرة الاجتماعية :

رغم عمومية الظواهر الاجتماعية وتكرارهافى المجتمعات البشرية ، الا انها تأخذ صوراً واشكالاً متمايزة (من مجتمع لآخر) تبعا لتمايز موروثات المجتمع الاجتماعية ، والثقافية .. وذلك ما أدى الى وجودها بأشكال مختلفة ، لأنها تأخذ طابع الجماعة ، وتتلون بلونها الثقافى ، وطابعها الاجتماعى ، ويتمثل ذلك فى رفض كل مجتمع لمن يخرج عن سننه . وتلك ظاهرة عامة . مع ذلك فلكل مجتمع سننه الخاصة به .

وهذا ما يخلع صفة النسبية على الظاهرة الاجتماعية رغم عموميتها وتكرارها ، فرفض الخروج عن سنن المجتمع و معاييره صفة عامة ، غير ان اختلاف السنن والمعايير من مجتمع لآخر يخلع على ظاهرة رفض الخروج عن السنن صفة النسبية .

كما ن شدة الرفض تتمايز من مجتمع لآخر بتمايز رد فعل المجتمعات لخروج الافراد عن السنن التى تواضعت عليها .

5.1.2 شيئية الظاهرة الاجتماعية :

للظاهرة الاجتماعية وجودها المستقل عن الافراد . وقد اشار دوركايم لتلك الخاصية بقوله « تجب دراسة الظاهرة الاجتماعية بصفتها اشياء لها تجسيداتها فى الواقع المعاش » (دوركايم ، ص٤ ، ٤٧) فجميع شؤون المجتمع ، الإقتصادية والسياسية والتربوية واللغوية والادراية والثقافية بما فيها من وسائل تكنولوچية ، جميعها وبلا استثناء بمثابة اشياء، لها وجودها المستقل عن الأفراد ، ويمكن حصرها ، وقياسها ، والتحقق من وجودها .

6.1.2. ترابط الظواهر الاجتماعية :

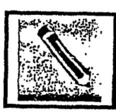
يشكل ترابط الظواهر الاجتماعية صفة اساسية من صفاتها . فهى تؤثر على بعضها وتفسر ببعضها . وذلك لأنها لا تعمل منعزلة عن بعضها ولا يمكن فهم اى منها دون الكشف عـن علاقتـها بالظواهر الاخـرى التى تمـت لها بصـلة قريبـة . (ونسوق لذلك مثالا بالظواهر الاسرية ومايرتبط بها من أنماط

سلوكية ومدى تأثرها بالظواهر الاقتصادية . وهذه الاخيرة مرتبطة بدورها بالأوضاع السياسية في المجتمع ودراستنا للأوضاع السياسية لا تأتي مستقلة عن دراسة الوضع القومي للمجتمع ، والبناء الاجتماعي ، وقوة العقيدة ، وايضاً المبادئ الفكرية التي تسود فيه . وحتى هذه الاخيرة لا تدرس بمعزل عن تراث المجتمع الثقافي والاجتماعي ووضعه الاقتصادي ..... الخ) وذلك يدلل بوضوح على مبلغ ترابط الظواهر الاجتماعية في المجتمع كما أنه يؤكد على ان دراسة اي منها لا يتم بمعزل عن الاخرى .

وهذه الخاصية التي تنفرد بها الظواهر الاجتماعية تتأكد بها تلك الظواهر وتجعلها تشكل مع بعضها موضوعاً مستقلا لعلم الاجتماع وتجعل له مجال عمل مميز ، وخاص به دون غيره من العلوم . وهذا ما يؤكد بوضوح استقلاليته (من حيث موضوعه) عن غيره من العلوم الاخرى .

تدريب رقم (3) :

في ضوء فهمك لطبيعة الخصائص التي تميز الظواهر الاجتماعية ضع في العمود الاول رقم العبارة التي تناسب كل خاصية من الخصائص المميزة للظواهر الاجتماعية .



العمود الاول	العمودالثاني	
الجبرية ( )	– تنشأ خارجة عن الافراد بحكم تراكمها الثافي .	١
التلقائية ( )	– تدخل في حياة الافراد والجماعة والمجتمع بصورة متكررة .	٢
العمومية ( )	– تعبر عن رغبة الجماعة والمجتمع وليس عن رغبة الافراد.	٣
النسبية ( )	– تأخذ طابع الجماعة وتتلون بلونها الثقافي .	٤
الشيئية ( )	– تفسر ببعضها وتؤثر على بعضها .	٥
ترابط الظواهر مغ بعضها( )	– للظاهرة الإجتماعية وجودها المستقل عن الأفراد .	٦

2.2.إتباع الطريقة العلمية فى دراسة الظواهر الاجتماعية :

* منذ الاعلان عن نشأة علم الاجتماع ، والعلماء يشغلون انفسهم بتحديد مدى استناد هذا العلم الى الطريقة العلمية فى بحوثه ودراساته .

* فعندما أعلن ابن خلدون عن قيام علم الاجتماع (علم العمران) اكد بوضوح على أن هذا العلم يتبع فى بحوثه المنهج المقارن والمنهج التاريخى إضافة الى التجربة الطبيعية المتمثلة فى الوقائع والاحداث التاريخية .

* وعندما أعلن اوجست كونت عن نشأة علم الاجتماع اتخذ من الطريقة العلمية سنداً لتأكيد علمية علم الاجتماع واستقلاله . ومن ثم اكد على المقارنة و التجربة كركائز منهجية اساسية لعلم الاجتماع وكان بذلك يؤكد على إستخدام علم الإجتماع للطريقة التجريبية فى بحوثه شأنه فى ذلك شأن العلوم المستقلة والتى تقدمت فى مجال عملها باتباع المنهج التجريبى .

* وعندما تصدى « اميل دوركايم » للدفاع عن علم الاجتماع وإستقلاله أكد على ضرورة الإهتمام بالطريقة العلمية التى تتبع فى دراسة ظواهر هذا العلم ومن ثم حدد القواعد المنهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية ، وهذه القواعد ما تزال حتى وقتنا الحاضر اساس لدراسة الظواهر الاجتماعية .

ثم تناول امكانية استخدام الطرق المقارنة والتاريخية فى دراسة تلك الظواهر . ومن خلال تأكيده على الطريقة المقارنة انبرى للدفاع عن امكانية استخدام التجربة فى معالجة ظواهر المجتمع البشرى .

* وقد ترتب على إستخدام علم الاجتماع لتلك المناهج تحقيق تقدم ملموس فى معالجة الظواهر الاجتماعية والوصول الى بعض القوانين التى تفسر طبيعة تلك الظواهر وترابطها واتجاه تغيرها .

* فقد ساهم استخدامه للطريقة المقارنة فى توسيع نطاق التصميمات التى استخدمها حول ظواهر المجتمع بحيث امكن تعميمها حول طبيعة الظواهر الاجتماعية وعناصرها ، ومظاهر تطورها ، والعلاقات التى تربطها ببعضها . والوظائف التى تؤديها بالنسبة للمجتمع البشرى .

* وترتب على استخدام المنهج التاريخى تقدم الدراسات العلمية الوصفية التحليلة لظواهر المجتمع . وبذلك احتل علم الاجتماع وضعاً مميزاً بين العلوم الأخرى كما أن استخدامه المنهج التاريخى قد دعم بحوثه. وباستخدام عالم الاجتماع لكل من الملاحظة والمقارنة فى معالجته للظواهر الاجتماعية دعم بحوثه ، ودراساته وبالتالى حقق تقدماً ملموساً فى تحقيق الاستقراء العلمى عند معالجة ظواهر المجتمع البشرى .

* وقد شجع ذلك بدوره علماء الاجتماع للتأكيد على امكانية استخدام المنهج التجريبى فى معالجة الظواهر الاجتماعية . وذلك ما شجع الباحثين والدارسين لإتباع الطريقة التجريبية فى معالجة ظواهر المجتمع ، وبالتالى حقق علم الاجتماع الدقة فى القوانين والتعميمات التى استخلصها باتباع الطريقة العلمية فى معالجة ظواهره .

س2 : ماهى الطرق المنهجية التى تناولها عالم على الاجتماع لتأكيد علمية علم الاجتماع ؟



3.2. وصول علم الاجتماع الى طائفة من القوانين حول المجتمع وظواهره :

لم يستمد علم الاجتماع علميته من مجرد وجود طائفة من الظواهر التى يختص بدراستها ، وإستناده الى الطريقة العلمية عند معالجته لتلك الظواهر فقط ، إنما يستمدها ايضا من توفر مجموعة من القوانين التى اكتشفها والتى يرجع اليها عند تفسيره لنشأة الظواهر الإجتماعية ، وتفسيرها واداتها لوظائفها وعلاقتها بغيرها من الظواهر .

وقد اكد أميل دوركايم على ان كافة النظريات تعيننا على وضع المسلمة التى يستند اليها علم الاجتماع والتى مؤداها أن القوانين توجد ويستطيع العقل ان يساعد على اكتشافها (اليكس انكلز ص ١٧٧) .

ومع تطور علم الإجتماع ظهر ميل العلماء ، نحو تطوير صياغات نظرية أكثر تعقيداً من تلك النظريات البسيطة . ولذا نعرض بعض النظريات والاراء والاتجاهات التى نظر اليها على انها بمثابة قوانين تحكم الظواهر الاجتماعية .

فقد ساهم استخدام علم الاجتماع للطريقة المقارنة فى توسيع نطاق التعميمات التى سنلخصها حول ظواهر المجتمع بحيث امكن تعميمها حول طبيعة الظواهر الاجتماعية وعناصرها ومظاهر تطورها ، والعلاقات التى تربطها يبعضها والوظائف التى تؤديها بالنسبة للمجتمع البشرى ، وترتب على إستخدامه للمنهج التاريخى تقدم الدراسة العلمية الوضعية والتحليلية لظواهر المجتمع والتى اوصلت العلماء الى طائفة لا بأس بها من التعميمات حول المجتمع البشرى وظواهره .

ويؤكز النضج العلمى لعلم الاجتماع من هذه الزاوية المتعلقة بتوفير مجموعة من القوانين (فى شكل نظريات وتعميمات) تلك المحاولة التى اتبعها عالم الاجتماع «جنزبرج» Ginsberg لتحديد نماذج التعميم (النظريات ، والقوانين) فى العلوم الاجتماعية بما فيها علم الاجتماع والتى حصرها فى ستة نماذج تعميمية أساسية تتمثل فى :-

* الارتباطات الامبيريقية (الواقعية) بين ظواهر اجتماعية ملموسة . (مثل ظروف الحياة الحضرية ومعدلات الإنحراف).

* التعميمات التى تحدد الظروف التى تنشأ فى ظلها بعض النظم والأشكال الإجتماعية الأخرى (مثل محاولات البحث عن ظروف الرسمالية) .

* التعميمات التى تؤكد على التغيرات التى تحدث فى نظم معينة تصاحبها بانتظام تغيرات فى نظم اخرى (مثل الارتباط بين ابناء الطبقة والتغيرات الاجتماعية الاخرى كما فى نظرية ماركس) .

* التعميمات التى تقرر حدوث تواترات ايقاعية او تكرارات او مراحل متتالية من انواع مختلفة (مثل مراحل النمو الإقتصادية عند (بوشر Pucher وشمولر shmoller . .. الخ .) .

* التعميمات التى تصف الاتجاهات الرئيسية فى تطور البشرية ككل مثل قوانين التطوار عند كونت ، والماركسية ، ... الخ .

* القوانين التى تقرر بعض الإفتراضات حول السلوك البشرى (مثل بعض

قوانين النظرية الاقتصادية (بوتومور ص ٤٠ - ٤١) .

وفيما يلى نعرض بعض نماذج للقوانين التى توصل اليها علماء الاجتماع :

1.3.2 القوانين التى توصل اليها ابن خلدون:

* كان العلامة العربى « عبد الرحمن بن خلدون » اول من ساهم كعالم اجتماع فى الكشف عن بعض القوانين التى تحكم حركة المجتمع البشرى ، فبعد ان درس التاريخ الاسلامى وتناول حياة الشعوب الشرقية من حيث نشأتها وازدهارها واضمحلالها ، ونشأة دولة وانهيار أخرى استخلص من كل ذلك قانوناً اساسيا يحكم حركة المجتمعات البشرية وهو « قانون الاطوار الثلاثة للمجتمع الانسانى » اذ يرى ان كل مجتمع يمر بالاطوار التالية :ـ

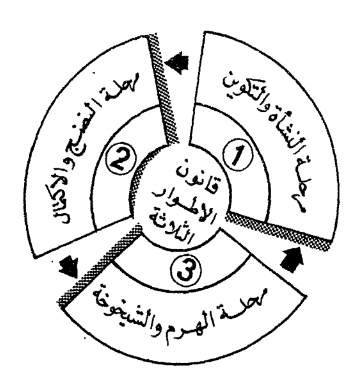
* طور النشأة والتكوين .
* ثم طور النضج والاكتمال .
* واخيراً طور الهرم والشيخوخة .

وهنا يقوم على أنقاضه مجتمع اخر ياخذ نفس الاطوار التى مر بها المجتمع السابق .

* وابن خلدون يؤكد فى هذا الصدد على ان تلك الحركة الاجتماعية تتم بشكل آلى ومستمر ، فحيث ينتهى مجتمع يستأنف المسيرة محله مجتمع آخر. (ابن خلدون ، ص ٢٩٨ ، ٣٠١) .

والشكل رقم (8) يوضوح مراحل تطور المجتمع البشرى عند ابن خلدون .

شكل رقم (8)



ورغم ما وجه من نقد لهذا القانون نتيجة لتعميمه من قبل ابن خلدون على كافة المجتمعات البشرية . الا انه كان باكورة المحاولات التى استهدفت الكشف عن القوانين التى تحكم حركة المجتمع البشرى وظواهره .

وقد درس ابن خلدون التقدم ، وقرر ان مراحل التطور السابقة مصحوبة بتقدم مستمر .كذلك درس عدالة الحكومة ايضا وسلطان الدولة ، وقرر ان هناك علاقة وثيقة بين عمر الحضارة وعمر الدولة .

ومن بحوثه السياسية وتحليله للنظام السياسى علل قيام الحكومة ، وقدر ان قيام الحكومة امر ضرورى لثبات المجتمع ودوام استقراره . وقد قسم النظم السياسية الى :

* سياسة عقلية يقررها فلاسفة الدولة والتشريع :

* وسياسة دينية ترتبط بنبى من الانبياء يوحى اليه من الله سبحانه وتعالى . والسياسة الدينية فى نظره افضل من الاولى .

ومن دراساته الاجتماعية توصل « ابن خلدون » الى ان الضرورة الاقتصادية دعامة من دعائم نشأة المجتمع . ودرس الظواهر الاخلاقية وعلاقتها بالظواهر الأخرى واعتبرها دعامة اساسية لاستقرار المجتمع ودوامه . وتناول الناحية التربوية . واكد على ضرورة التدرج فى تعليم النشىء من الناقص الى التام ، ومن السهل الى الصعب ، ومن الأبسط الى الاكثر تعقيدا مع مراعاة الاستقرار والقدرة على التحصيل .

والواقع ان القوانين التى توصل اليها ابن خلدون مستمدة من ملاحظاته ودراساته لبعض الامم . ولذلك فهى لاتصدق الا فى محيط تلك الامم التى درسها .

2.3.2 القوانين التى توصل اليها اوجست كونت :

* توصل اوجست كونت الى مجموعة من القوانين مثل قانون الادوار الثلاثة وهو الذى إستخلصه من دراسته للديناميك الاجتماعى (أى لنواحى التطور فى المجتمع) .



« اوجست كونت »
(١٧٩٨ – ١٨٥٧)

وملخص قانون الحالات الثلاث عنده هو ان العقل الإنسانى . او التفكير البشرى قد انتقل فى ادراكه لكل فرع من فروع المعرفة ماراً بالادوار التالية :

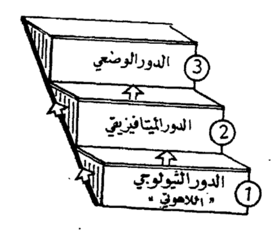
* **الدور الاول** : الدور التيولوجى (الدينى، اللاهوتى) حيث يسير العقل على اسلوب من الفهم الدينى بمعنى انه يفسر الظواهر بقوى مشخصة خارجة عن الظاهرة مثل الالهة والأوراح والشياطين .

* **الدور الثاني**: الدور الميتافيزيقى (أى الفهم التجريدى) ويقصد به ان العقل كان يفسر الظواهر بردها الى معان مجردة ، وارجاعها لقوى مجردة ، وعلل اولية لا يقوى على اثباتها (مثل تفسير نمو النبات بنسبتها الى قوى ارواح النبات) .

* **الدور الثالث**: العلمى (الوضعى) وفيه يذهب العقل فى تفسير الظواهر بنسبها الى القوانين التى تحكمها ، والاسباب المباشرة التى تؤثر فيها ، والتى تعرف عليها باتباع مناهج البحث العمى مثل الملاحظة ، والتجربة ، والمقارنة والمنهج التاريخى . (Timasheh, PP.26 -7)

والشكل رقم (9) يوضح قانون الحالات الثلاث .

شكل رقم (9)



* وعندما تناول كونت ظاهرة التقدم ذهب الى ان التناقل الاجتماعى لابد وان يكون خاضعا لقوانين ، وان انتقال الانسان من مرحلة الى آخرى يكون مصحوبا عنده بمظهرين:

* تقدم فى حالتنا الاجتماعية ، ويسمية بالتقدم المادى . وهو اوضح ظهوراً ، واكثر حركة واسهل حدوثاً واقرب تحقيقا . ويتوقف على مقدار معرفتنا بقوانين الظواهر الاجتماعية والتدخل بفضلها لكى نحقق الاصلاح والتقدم المنشود .

* والتقدم فى طبيعتنا الانسانية وهو يبدو واضحاً فى ناحيتين :

الناحية البيولوچية : وزيادة عمر الانسان وتقدم القواعد الصحية وفن الطب .والناحية العقلية حيث ادى التقدم العقلى الى كشف وسائل جديدة للسيطرة على الطبيعة وتسخيرها لخدمة الانسان ، ويؤكد كونت على ضرورة سير المظهرين مع بعضهما . لان السعادة الانسانية لا تعتمد على جانب المنافع المادية المتعلقة بالوضع الاجتماعى للأفراد ، وانما تتطلب فوق ذلك ارتقاء فى المعايير العقلية والأخلاقية والجمالية وغيرها من ضروريات الحياة الاجتماعية .

* وتطرق كونت الى دراسة الأسرة واعتبرها خلية اولية فى جسم المجتمع الذى ينهض عنده على التعاون والتضامن .

* ويرى ان مبدأ التضامن هو الذى يسيطر على المجتمع . ونظراً لقناعته بضرورة التضامن فقد إهتم بتحقيقه فى المجتمع ، مشيراً الى ان هذا المطلب يعتمد اساسا على الاصلاح لثلاثة نظم هى : نظام التربية ، ونظام الأسرة والنظام السياسى فى الدولة . . . الخ .

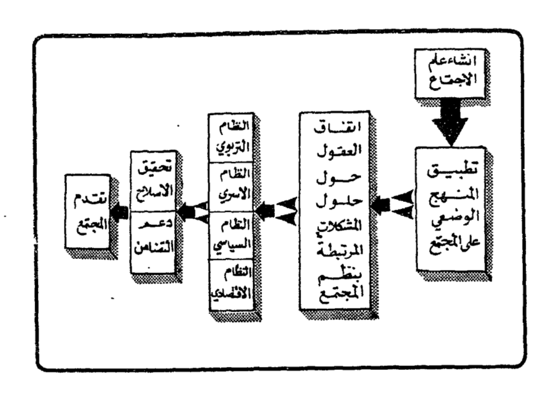
ويمثل قانون التضامن عند كونت قانون تقسيم العمل وتوزيع الوظائف عند عالم الاجتماع الفرنسى « اميل دوركايم » .فهو الذى اعتبر تقسيم العمل اساس التضامن الاجتماعى فى المجتمع .

.ولما كان مبدأ التضامن هو الذى يسيطر على المجتمع . وانه مطلب ضرورى لتقدمه فإن تحقيقه يتطلب اصلاح نظم المجتمع الأساسية المتمثلة فى التربية ، والاسرة والنظام السياسى فى الدولة .

* اكد ان تحقيق الوحدة العقلية (اتفاق العقول) بالنسبة للحلول المنتظرة للمشكلات ـ التى تعانى منها نظم المجتمع ـ سيدعم تقدم المجتمع .

والشكل رقم (10) يوضح علاقة علم الاجتماع بتقدم المجتمع عند كونت :

شكل رقم (10)



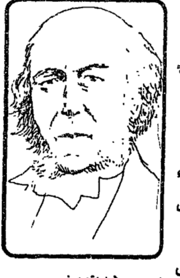
* فالإتفاق على حلول المشكلات المتعلقة بالتربية سوف يساعد على وضع نظام تربوى يرتكز على معايير اخلاقية ومعتقدات تتسق مع مستوى ، التفكير العام .

* وفى ميدان السياسة ستحقق الوضعية مبدأ وجوب فصل السلطات الدينية الزمنية وقيام نظم تحقق النظام والتقدم .

* وفى ميدان الاقتصاد رأى ضرورة تنظيم العلاقات بين رأس المال والعمل لدعم وحدة المجتمع باصلاح طريقته الإقتصادية من خلال الاصلاحات الاخلاقية .

* نظر الى الانسانية على انها الحقيقه المجردة السامية التى علينا ان نقدسها وان نتجه اليـها بـكل قلوبنـا (الخشاب ص ٣ ، ٨-٩) .

3.3.2 القوانين التي توصل اليها هربرت سبنسر :



هربرت سبنسر
Herbert spencer
(١٩٠٣ – ١٨٢٠)

* ترتب على بحوث ودراسات « هربرت سبنسر » الوصول الى تأكيد قانون هام ملخصه ان فى الحياة ميلاً الى التفرد والتخصص ، والانتقال من التجانس الى اللاتجانس ، ومن التشابه الى التباين والإختلاف .

* كما انه قرر ان التخصص غاية كل تطور وارتقاء وبذلك يعتمد التطور عنده على فكرة الانتقال من التشابه الى التباين ،من التعميم الى التخصص .

* ومن ثم ينهض التطـور عند سبنسـر على فكرتى التجانس والتبايـن اى الانتقال من حاله التجانس Homogenity والتشابه ، الى اللاتجانس Heterogenity والإختلاف فى الوظائف والسلوك .

* التكامل وهو يسير مع ظاهرة التباين وبقدر ما يكون التنوع والتخصص متزايداً فى المجتمع يكون التضامن والتماسك قويا (Timasheff, PP.33 - 34) .

4.3.2 القوانين التى توصل اليها اميل دوركايم :

* جاءت إسهامات « دوركايم » بالعديد من القوانين الأساسية التى تحكم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها فقد حدد خصائص الظواهر الاجتماعية ، وحدد قانون التضامن الاجتماعى فى المجتمع (Timasheff, PP. 106, 117) .



اميل دوركايم
Emile Durk heim
١٩١٧–١٨٥٨

* وتناول التربية وتكيف الاطفال حسب ظروف المجتمع الذى يعيشون فيه ، وقد تعددت نظرياته فى طبيعة المجتمع وتقسيم المجتمعات وتوزيع الاعمال ، وفى المعرفة والأسرة والانتحار والتربية .

* ورغم أن تحديد دوركايم لخصائص الظاهرة

الاجتماعية وقواعد المنهج فى علم الاجتماع كان بمثابة الخطوة الاولى الاساسية فى إرساء مجموعة من القوانين العلمية التى تفسر تلك الظواهر فى ضوئها . الا ان ما طرحه من نظريات تتعلق بشؤون المجتمع كانت على جانب كبير من الاهمية وخاصة ما يتعلق منها بالجوانب التالية .

* طبيعة المجتمع وانوع المجتمعات .
* النظام الدينى .
* المعرفة البشرية .
* شؤون التربية الاسرية .
* ظاهرة الانتحار والجريمة .
* تقسيم العمل .
* العقل الجمعى .
* التضامن الاجتماعى

وقد كانت قوانينه بمثابة تتويج لاسهامات رواد المرحلة الاولى من نشأة علم الاجتماع .

* فبالنسبة لطبيعة المجتمعات واشكالها يؤكد « دوركايم » على الطبيعة التلقائية للاجتماع البشرى ، بمعنى ان الحياة الاجتماعية تنشأ بصفة تلقائية ، وهى اى طبيعة المجتمع البشرى من طبيعة مغايرة لطبيعة الافراد .

* وبالنسبة لاشكال المجتمعات البشرية وضع نظرية فى الاسس التى تنهض عليها عملية تصنيف المجتمع البشرى .

وتتلخص تلك الاسس فى :

– درجة تركيب المجتمع حيث ان ابسط الاشكال الاجتماعية هى اول درجات الضبط لاجتماعى .

– درجة الاتحاد والاندماج بين الهيئات المكونة للمجتمع وبذلك يقوم تصنيف

المجتمعات عند « دوركايم » على مبدأين اساسيين هما :

١ – التركيب المورفولوچى البنائى (للمجتمع)

٢ – مبدأ توزيع الوظائف .

وعليه يقسم المجتمعات البشرية الى شكلين اساسين هما :

ـ مجتمعات بسيطة غير معقده التركيب وغير مميزة الوظائف وغير خاضعة لمبدأ تقسيم العمل فلا توجد بها هيئات تقوم بشؤون الاقتصاد والتربية والتشريع . . .الخ.

ـ مجتمعات واسعة النطاق معقدة التركيب ومميزة الوظائف وتخضع لمبدأ تقسيم العمل فى هذه المجتمعات يتعقد التركيب الاجتماعى . فتوجد بها الهيئات والمؤسسات والجماعات وتتوزع الاعمال وتتنوع الوظائف وتزداد درجات التخصص .

* وتقوم نظرية دوركايم فى الدين على اساس تقسيم الظواهر لديه الى قسمين:

– قسم مقدس يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها .

– قسم علمانى يتعلق بالطقوس والعبادات وما يرتبط بها .

* اما نظريته فى المعرفة الانسانية فتنهض على اساس ان الحياة العقلية ومبادئ الفكر ترجع الى اصول اجتماعية لانها من نتاج العقل الجمعى ومن صنعه .

* وبعد دراسته لشؤون الاسرة وطبيعتها واشكالها ووظيفتها قرران : الاجتماع الاسرى لا يقوم على الغريزة ودوافع الطبيعة وقرابة الدم ، ولكنه يقوم على قواعد واساليب يرتضيها عقل الجماعة (العقل الجمعى) وتطلبته الحياة الاجتماعية .

* وقد قرر ان الاسرة انتقلت فى تطورها من الاتساع الى الضيق . فقد انتقلت من الشكل العشائرى القديم الى الاسرة الابوية الكبيرة ، وفيها وصلت الى شكلها الحالى كما ان وظائف الاسرة تقلصت وانتزعت منها الواحدة بعد الأخرى الى ان انحصرت وظيفتها فى المجتمعات المعاصرة واقتصرت على مجرد الانجاب والتنشئة فى بعض المجتمعات .

* وقد خلص دوركايم من دراسته لظاهرة الانتحار الى ارتباط هذه الظاهرة

بصورة قوية بالحالة الاقتصادية والدينية والعرف والتقاليد السائدة فى المجتمع .

(Dukheim , Le suicide Paris . 1923. P.222)

* يرتبط تزايد الفردية فى المجتمعات الحديثة بالتضامن الاجتماعى العضوى القائم على اساس من التخصص وتقسيم العمل .

فإذا كان التضامن الآلى الذى ساد المجتمعات القديمة البسيطة ينتج عن التماثل والتشابه بين الناس وعدم وجود نظام لتقسيم العمل . كما هو معروف فى المجتمعات الحديثة . فإن ذلك قد جعل التضامن الآلى يعبر عن وجود عواطف ومشاعر مشتركة وعن مشاركة عامة فى القيم والمعايير السائدة فى المجتمع . فى حين ان التضامن العضوى يرجع الى ان مصدر التضامن فى المجتمع هو التباين والإختلاف . وانه بزيادة التخصص وتقسيم العمل الحديث بدأ التكامل والتضامن فى المجتمع يأخذ طابع التضامن العضوى القائم على التخصص والتنوع الدقيق فى الوظائف . فكلما زاد تحديد الوظيفة التى يؤديها كل جزء فى المجتمع زاد التكامل فى المجتمع قوة نتيجة لحالة الاعتماد المتبادل بين الاجزاء من حيث الوظائف التى يؤديها كل منها . (محمد على ص ١٩٠ – ١٩١) .

بهذه الاراء والنظريات التى تقرر فى معظمها مجموعة من القوانين الاسياسية التى تحكم المجتمع وظواهره فى نشأتها وتطورها . . . الخ . توفر لعلم الاجماع من خلال المرحلة الاولى فى نشأة هذا العلم طائفة فى القوانين الأساسية التى يستند اليها فى فهم ظواهره وبالتالى يدعم وجوده واستقلاله كنظام علمى متكامل له موضوعه وفهمه ، القوانين التى تفسر ظواهره .

تدريب رقم (٤) :

فى ضوء دراستك لشروط استقلال علم الاجتماع حدد اسهامات العلماء بالنسبة لطائفة القوانين فى علم الاجتماع بوضع رقم العبارة امام العالم فى الخانة الأولى



علماء الاجتماع	القوانين الاجتماعية	الرقم
ابن خلدون	تنطوى الحياة على ميل نحو التعدد والتخصص	1
(،)	قيام الحكومة امر ضرورى لثبات المجتمع	2
	قانون الاطوار الثلاثة للمجتمع الانسانى	3
اوجست كونت (،)	قانون الحالات الثلاث (تيولوجية ، ميتافيزيقية ،وضعية)	4
	تقدم الانسانية من مرحلة لاخرى يكون مصحوبا بتقدم حالتنا الاجتماعية وظروفنا الانسانية	5
هربرت سبنسر	التخصص غاية كل تطور وارتقاء	6
(،)	إن طبيعة الاجتماع البشرى مغايرة لطبيعة الافراد	7
اميل دوركايم (،)	ان الحياة العقلية وبناء الفكر يرجعان الى اصول اجتماعية	8

المبحث الثالث

مكانة علم الاجتماع في ميدان المعرفة

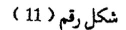
كان تحديد وضع علم الاجتماع بين العلوم واحداً من المحاور الاساسية التى انطلق منها علماء الاجتماع للتعريف به ، ودعم إستقلاليته . وقد بدأت تلك المحاولات بتأكيد اوجست كونت على اهمية ابراز موقع علم الاجتماع بين العلوم البسيطة والعلوم المركبة . ثم جاءت محاولة عالم الاجتماع الانجليزى « هربرت سبنسر » بعد ذلك لتوضح وضع علم الاجتماع فى ضوء الظواهر التى يدرسها وقد اتخذ هذا المنحى من بعده « اميل دوركايم » وحث ذلك بدوره لفيفاً من علماء الاجتماع ومنهم «رولاند وارنر » «وجوزف روسيك» فى مؤلفهما بعنوان « علم الاجتماع » عام ١٩٦٨ ، لتحديد الخصائص العامة التى يشترك فيها علم الاجتماع مع بقية العلوم الأخرى ثم تأتى بعد ذلك تلك المحاولة التى تستهدف تأكيد علمية علم الاجتماع واستقلاليته من حيث المبادئ الاساسية للمنظور العلمى ومدى تحقيقها فى ميدان علم الاجتماع (Fitz, FRALD & COX. p. 7)

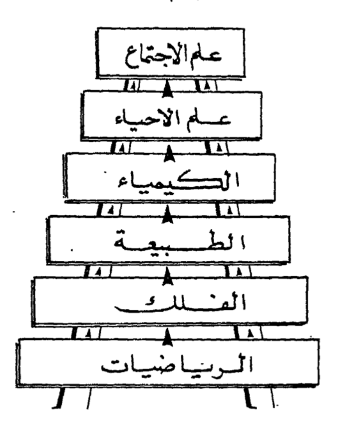
1.3. مكانة علم الاجتماع بين العلوم :

اهتم بعض العلماء بالكشف عن المكانة التى يحتلها علم الاجتماع بين العلوم الاخرى . وذلك بتصنيف تلك العلوم الى علوم بسيطة وعلوم مركبة . وكانت محاولة عالم الاجتماع الفرنسى اوجست كونت رائدة فى هذا المجال . فقد ذهب اوجست كونت إلى أن العلوم تصنف الى علوم بسيطة وعلوم مركبة حسب طبيعة الظواهر التى تعالجها ودرجة اعتمادها على العلوم الأخرى فى فهم ظواهرها .

وفى ضوء ذلك يرتب العلوم تصاعدياً حسب درجة تركيبها الى الرياضيات ، الفلك ، الطبيعة الكمياء ، ، الاحياء ، علم الاجتماع (فادية ، ص ٤٤) .

والشكل رقم (11) يوضح ترتيب العلوم تصاعديا حسب درجة تركيبها :


شكل رقم (11)



و يقصد بالعلوم البسيطة تلك العلوم التى لا تعتمد فى دراستها الا على المعرفة المرتبطة بالعلم ذاته وذلك يصدق على مجموعة العلوم الرياضية ، والفلك ، والطبيعة ، والكيمياء والاحياء ، اما العلوم المركبة فهى تلك العلوم التى تعتمد فى دراستها لموضوعها على ما حققته العلوم الأخرى من الناحية المنهجية « وكونت » يخص بالذكر هنا علم الاجتماع حيث يعتمد فى دراسته لظواهره على ما حققته تلك العلوم من تقدم فى مجال عملها ، ودراستها لظواهرها (د . فادية الجولانى ص ٤٩) .

2.3 طبيعة الظواهر التى تشكل موضوع علم الاجتماع :

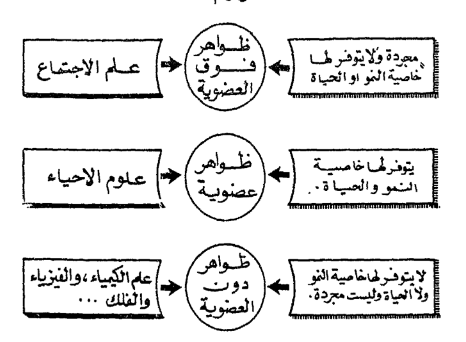
اهتم بعض العلماء بتحديد وضع علم الاجتماع بين العلوم الأخرى ، وذلك بالكشف عن طبيعة الظواهر التى يعالجها علم الاجتماع ، بالمقارنة بطبيعة الظواهر الاخرى . وقد كانت محاولة « هربرت سبنسر » رائدة فى هذا المجال عندما أهتم

بتصنيف الظواهر الى ظواهر دون العضوية ، ظواهر عضوية ، ثم ظواهر فوق العضوية .

وقد رتبهامن حيث بساطتها ودرجة تعقيدها على اساس ان الظواهر دون العضوية هى ابسط الظواهر فى تعقيدها ، ثم الظواهر العضوية وهى متوسطة التعقيد ، يليها الظواهر فوق العضوية ، وهى اكثر الظواهر تعقيداً ، ويهتم بدراستها علم الاجتماع .

والشكل (12) يوضح انواع الظواهر ومستويات تعقيدها

شكل رقم (12)



هذا وقد ذهب علماء الاجتماع فى تحديد موضوع علم الاجتماع مذاهب متعددة . فمنهم من اكد على المجتمع ككل والحياة ، الاجتماعية كموضوع لعلم الاجتماع ومنهم من إهتم بالعلاقات الاجتماعية او ظواهر المجتمع، أو نظمه ، ومنهم من اتخذ من الجماعات والثقافة والشخصية موضوعا اساسياً لعلم الاجتماع (محمد الجوهرى، دراسات فى علم الاجتماع ص ٣٥,٢٢) (اليكس انكلز ص٣٣-٦٢) تيماشيف ص ٤٥٧ - ٤٧٠) .

والجدول رقم (١) يتضمن تلخيصاً لموضوعات الدراسة فى علم الاجتماع

حسب اهتمام فريق من العلماء بتلك الموضوعات جدول رقم (١) :

الموضوع	عناصر الموضوع	العلماء
الظـواهـر الإجتماعية	– اشكال الظواهر . – التفاعل ،تحليل الظواهر – الافعال الاجتماعية – خصائص المجتمع وعلاقتها ببعضها – انماط التفاعل	دور كايم سـروكن زمل ، ميد كونت ، سبنسر زيمل
العلاقات الاجتماعية	– العلاقات الاجتماعية – انماط الاتصال – العلاقات الاجتماعية داخل الجماعات – التبادل والتفاعل – الفعل والعلاقات الاجتماعية	زيمل چورج يد زنانيكي بيتربلاو بارسونز
النظم الاجتماعية	– النظم وتكوينها – النظم الاجتماعية	بارسوتز كفليه
الجماعات الاجتماعية	– الجماعات الاجتماعية والعلاقات – الجماعات الاجتماعية والسلوك	زنانيكى چورچ هومانز
الثقافة	– الظاهرة الثقافية – التراث الاجتماعى والثقافى(عادات، سنن)	دوركايم سمول ،سمنر
الشخصية والسلوك الدور الاجتماعى	– السلوك الرشيد – شغل الانسان للدور الاجتماعى – المكانة والدور	زنانيكى جيرث، رايت ميلز بارسونز
تغير البناء الاجتماعى والثقافى	– النمو التطورى للمجتمع – الخصائص العامة للحياة الاجتماعية – الحقيقة التاريخية للمواقف الاجتماعية – عوامل التغير واثرها على النظم والعلاقات الاجتماعية	كونت، سبنسر دوركايم. باريتوميد، زيمل فيبر ماكيفر
العمليات الاجتماعية	– العمليات الاجتماعية الأساسية والعمليات الاجتماعية الثانوية	دوزكايم ،سروكن زيمل، بارك بيرجس تيماشيف

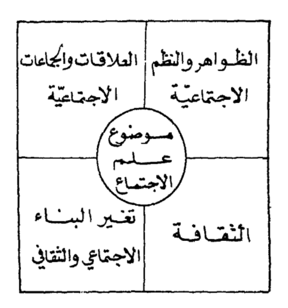
وقد ذهب فريق من علماء الاجتماع مذهبا يؤكد على ان بعض هذه الموضوعات او جميعها تشكل الموضوع الرئيسى لعلم الاجتماع ومن هذا الفريق «نيقولا تيماشيف» الذى اكد على أن موضوع علم الاجماع يشتمل على الموضوعات التالية :

* الظـواهر والنـظـم الأجـتـماعيـة .
* العلاقات والجماعات الإجتماعية .
* الثقافـة .
* تغـير البنـاء الاجتـماعى والثقافى .

(تيماشيف ص ٤٥٧ – ٤٧٠)

والشكل رقم (13) بوضح تصور رتيماشيف لموضوعات علم الاجتماع

شكل رقم (13)



وبذلك يتضح ان جميع موضوعات الدراسة فى علم الإجتماع تأتى فى مستوى الظواهر فوق العضوية بمعنى انها موضوعات مجردة واكثر تعقيداً من موضوعات العلوم الاخرى .

س[٤] : ماهى موضوعات الدراسة الاساسية فى علم الاجتماع ؟

3.3 الخصائص المشتركة بين علم الاجتماع والعلوم الاخرى :

ماهى اهم الخصائص التى يشارك فيها علم الاجتماع العوم الأخرى ؟

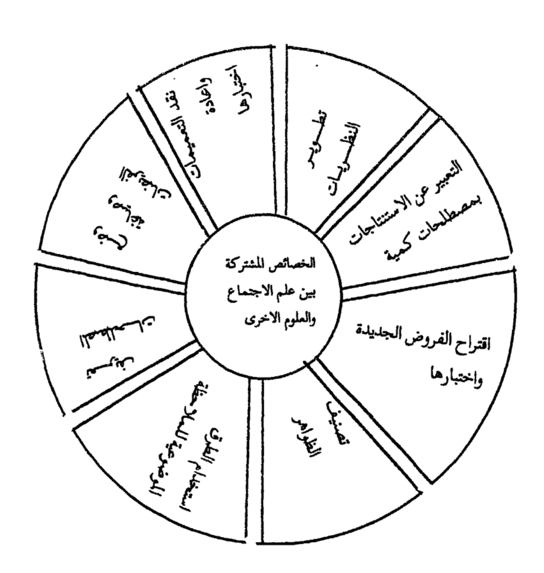


مع تزايد اهتمام العماء بتأكيد علمية علم الاجتماع ومكانته بين العلوم الاخرى ، اهتم البعض منهم بتحديد الخصائص العامة للعلوم وابراز الخصائص التى يشترك فيها علم الاجتماع مع بقية العلوم الاخرى وذلك ماقام به كل من « جوزيف رويسك » « ورلاند وارنر » فى مؤلفهما بعنوان (علم الاجتماع) (Rouck & Warsen, p.6) حيث حصر تلك الخصائص فيما يلى :

* الإهتمام بوضع وصياغة الفرضيات .
* الاهتمام بتعريف المصطلحات .
* استخدام الطرق الموضوعية للملاحظة .
* تصنيف الظواهر موضوع الملاحظة .
* اقتراح الفروض الجديدة واختبارها .
* التعبير عن الاستنتاجات المنظمة بمصطلحات كمية قدر الإمكان.
* تطوير النظريات التى ترتبط بجوانب الواقع المختلفة فى ضوء المعطيات الجديدة.
* النقد المستمر للتعميمات المنتظمة واعادة اختبارها فى ضوء النتائج الجديدة.

ويوضح الشكل رقم (١٤) الخصائص المشتركة بين علم الاجتماع والعلوم الاخرى.

شكل رقم (١٤) :



وقد مهد ذلك للتأكيد على علمية علم الاجتماع ، وتحليل بنائه كعلم له نظريته . ومنهجه ، وموضوعه ، رغم إرتباطه بالعلوم الاخرى ، وبالفكر الدائر فى نطاق تلك العلوم .

المبحث الرابع

علم الإجتماع ومبادئ المنظور العلمي

قبل أن نتناول المبادئ الاساسية لنسق التفكير العلمي ومدى توفر هذه المبادئ فى نطاق علم الاجتماع . نستهل المعالجة بتحديد معنى العلم ، واهدافه تمهيداً لتحديد المبادئ الاساسية التى تحكم عمل العلم وتحديد طبيعة نظرته وتناوله لظواهر الواقع أيا كان نوع هذه الظواهر .

1.4. ماهــو العــلم :

تشير كلمة Science العلم بمعناها العلم للمنهج العلمى ولطريقة معينة فى البحث والدراسة لظواهر معينة . وبذلك ينصب اهتمام العلماء بالنسبة لتعريف العلم على الطريقة العلمية والمنهج القائم على التحليل المتعمق للوقائع ، والنظريات (المعارف) والاراء . . . . الخ .

وذلك لان البحث العلمى يمكننا من ضبط ملاحظاتنا للعالم الواقعى وظواهره ، والوصول الى معرفة صادقة حول تلك الظواهر .

- . ومن ثم يذهب بعض العلماء فى تعريف العلم الى انه المعرفة المنظمة ، المتضمنة لمجموعة من القضايا المنطقية ، المترابطة حول ظاهرة معينة من ظواهر الواقع ، والتى يؤكد حدوثها فى ظروف واوضاع معينة (Bieranz & Biesanz p. 12) . وهذا التعريف ينطبق على اى من العلوم الطبيعية والاجتماعية ، فبتوفر الطريقة المنهجية لعلم الاجتماع ، وتحصيله لقدر من المعرفة المنتظمة حول مجموعة الظواهر الإجتماعية ، التى يعالجها . وبوضعه العلمى المميز بين العلوم الاخرى ، يكتسب علم الاجتماع مقوماته كعلم قائم بذاته ، ومستقل عن الفلسفة والعلوم الاجتماعية الاخرى فى بحثه ، ومعالجته لمجموعة الظواهر الاجتماعية .

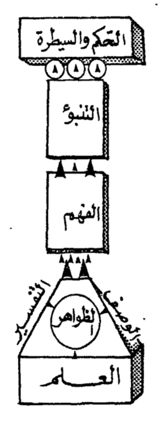
4 .2 اهداف العلم ووظائفه :

1.2.4 اهداف العلم :

تتحدد اهداف العلم عادة على انها : الفهم Umdersanding التنبؤ Predic-tion ثم التحكم والسيطرة Control وهذه الأهداف ترتبط منطقيا بوظائف العلم الاساسية المتمثلة فى وصف الظواهر وتفسيرها ، وذلك ماجعل البعض يؤكد على الوصف والتفسير باعتبارها من الوسائل الاساسية التى تساعد على أداء العلم لاهدافه :

والشكل التالى يوضح العلاقة بين الوصف والتفسير واهداف العلم

شكل رقم (15)



* وبالوصف Description يجيب العلم على السؤال ماذا ؟ أى ماذا حدث ؟ وذلك باكتشاف الظواهر وتحديد خصائصها وسماتها وانماط العلاقة التى تربطها

بماعداها من ظواهر .

* وبالتفسير Explanation يجيب العلم على السؤال لماذا ، اى لماذا حدث الظاهرة بهذه الكيفية ؟وايضا السؤال كيف ؟ اى ما هى الكيفية التى حدثت بها ؟ وبالإجابة على الاسئلة ماذا ؟ ، لماذا ؟ وكيف ؟ يحقق العلم اولى اهدافه المتمثلة فى الفهم والذى يعتبر اساساً لتحقيق اهداف العلم الاخرى المتمثلة فى التنبؤ والتحكم أو السيطرة .

* **هدف الفهم** Understanding:

يبدأ تحقيق هذا الهدف بالتعرف على خصائص الظاهرة الاجتماعية والعلاقات التى تربط بينها وبين الظواهر الاخرى ، ثم يتعمق تحقيق هذا الهدف بالتعرف على العوامل والقوى التى تتحكم فى الظاهرة وطبيعة العملية التى يتم بها حدوث تلك الظاهرة . بمعنى ان فهم الظاهرة لا يتم بمجرد تحديد خصائصها وسماتها رغم اهمية هذا الجانب المرتبط بوصف الظواهر وانما يستكمل الفهم بادراك العلاقات بين الظواهر وتفسيرها والربط بينها وبين الاحداث التى تلازمها (مثال ذلك كسوف الشمس كظاهرة فلكية لا تستطيع ان تفهمها بمجرد وصف ظاهرة الكسوف، كما إنك لاتستطيع ان تفسر ظاهرة الكسوف دون التعرف على خصائصها فوصف الظاهرة وتفسيرها مثلا زمان زمان لتحقيق الفهم . وهنا نستطيع ان نفهم ظاهرة الكسوف عندما نحدد خصائص ظاهرة الكسوف ، وتربط بينها وبين وضع القمر بالنسبة للأرض والشمس) . واذا ما حققنا فهم الظاهرة بهذا المعنى امكن ان نحقق اهداف العلم الأخرى .

مثال 2

* **التنبؤ** Prediection:

التنبؤ هو الهدف الثانى للعلم . وهو يعتمد على ما حققه العلم من فهم لظواهره فمعرفتنا بخصائص الظواهر . والعوامل والقوى والاحداث التى تتحكم فى حدوثها

تمكننا من توقع حدوث الظواهر ، وربط هذا الحدوث بعوامله الضرورية المعلومة لنا . وبالتالى يمكننا ايضاً ان نطبق معرفتنا لظاهرة معينة وفهمنا للعوامل والقوى التى تتحكم فيها ، على مواقف وحالات اخرى .



(مثال ذلك ما يتعلق باكتشاف العلاقة بين الحرارة وتمدد الاجسام المعدنية التى نستطيع فى ضوئها ان نتنبأ بان قضيب السكة الحديدية سوف يتقوس اذا مر عليه القطار ، ولم تكن هناك فراغات بين أجزائه ، لكى تستوعب احتمالات تمدد الحديد تحت تأثير الحرارة) .

وبذلك يعنى التنبؤ تصور انطباق قانون ما او قاعدة عامة فى مواقف اخرى غير تلك التى نشأ عنها فى الاصل ، وايضاً تصور حدوث ظاهرة ما بناء على فهمنا للظروف والعوامل والقوى التى تحكم تلك الظاهرة (شتا ، البناء المنهجى ص ٧ . وبتحقيق العلم لهدف التنبؤ هذا يمكنه تحقيق هدفه النهائى والاخير . والمتمثل فى التحكم والسيطرة .

*** التحكم والسيطرة Control :**

وهو الهدف الثالث ، والنهائى للعلم . ويعنى التحكم والسيطرة تحديد الظروف والعوامل التى تتحكم فى حدوث ظاهرة ما و وبصورة تساعد على تحقيق هدف معين



و يمكن ان نسوق مثالا على التحكم والسيطرة فى حدوث الظواهر بتحكمنا فى ظاهرة تمدد قضيب السكة الحديدية لكى لا تتقوس القضبان وتقع حوادث وذلك بترك فراغات بين القضبان على مسافات متباعدة بحيث لا يؤدى التمدد الناتج من حرارة الجو : إحتكاك عجلات القطار الى انحناء القضبان)

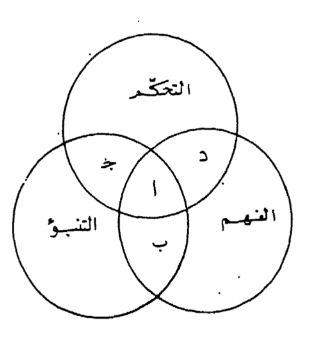
* ولاشك انه بفهم خصائص الظاهرة والعوامل التى تتحكم فى حدوثها تزداد قدرتنا فى السيطرة على الظاهرة والتحكم فى العوامل المؤدية لحدوثها . وتوجيهها

بالكيفية التى تجعل هذا الحدوث لصالح الانسان ومنفعته. (شتا البناء المنهجى ص٧)

وذلك ما يؤكد على العلاقة القوية التى تربط اهداف العلم ببعضها .

والشكل رقم (15) يوضح العلاقة بين اهداف العلم

شكل رقم (15)



حيث (أ) : تمثل العلاقة القوية بين الاهداف الثلاثة :

(ب) – تشكل العلاقة القوية والمباشرة بين الفهم والتنبو .

(حـ) – تشكل العلاقة المنطقية القوية بين التحكم والتنبؤ .

(د) – تشكل العلاقة الضمنية القائمة بين الفهم والتحكم وتشير صور العلاقة المعروضة بين الاهداف الثلاثة الى وجود تتابع منطقى بين صور العلاقة تلك . حيث تجد العلاقة مباشرة بين الفهم والتحكم وهى علاقه ضمنية تتم من خلال علاقة التنبؤ بالفهم من جهة وعلاقته بالتحكم أو السيطرة من جهة اخرى .

وبذلك نجد ان هناك علاقة قوية ، مباشرة بين التنبؤ والتحكم الامر الذى جعل البعض يذهب الى انهما هدفان اساسيان للعلم . وبذلك فإن اى تفسير لايسمح بتحقيق اهداف العلم لا يعتبر تفسيراً علمياً وذلك لان تحقيق تلك الاهداف تحكمه مجموعة من المبادئ الاساسية التى توجه مسار العلم واسلوبه فى تحقيق تلك الاهداف و هذه المبادئ تشكل مع بعضها ما نسميه بالمنظور العلمى .

2.2.4 وظائف العلم :

* يعتمد تحقيق العلم لأهدافه على مدى قيامه بوظائفه الأساسية ، تلك الوظائف المتمثلة فى الوصف والتفسير للظواهر الواقعة فى مجال عمله . ما الواقع ان تحديد الوصف والتفسير كوظيفتين للعلم يعتبر من المسائل الجدلية . التى استهدفها الحوار المتصل والمستمر حول تعريف العلم ، واهدافه ، والكيفية التى يعمل بها العلم لتحقيق تلك الاهداف .

* لقد طال الحوار حول وظائف العلم على المستوى النظرى والعملى . وما اذا كانت وظيفة العلم التفسير فحسب ، ام تحقيق الفهم الذى يعد اساساً لتحقيق التنبؤ . وقد لازم ذلك الحوار نقاش نظرى ومنهجى مماثل حول انماط البحوث العلمية الاجتماعية ، سواء على المستوى النظرى أم الامبيريقى . وما اذا كانت البحوث منحصرة فى نطاق البحوث التفسيرية فحسب . ام انها اوسع من ذلك نطاقاً ، وانها تتضمن نمط البحوث الوصفية ايضاً .

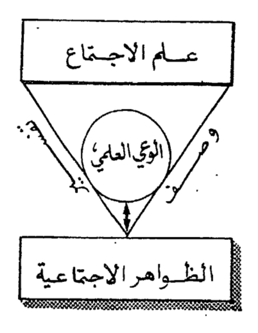
* وقد بلغ الحوار النظرى والمنهجى فى هذا الشأن حدا تقرر به أن الوصف والتفسير بمثابة وظيفتان اساسيتان لعلم الاجتماع .

(Chambliss, W.pp4 . 10) و تصنيف البحوث الاجتماعية العلمية لنمطين اساسيين هما البحوث الوصفية ، والبحوث التفسيرية ، يرجع لكونها ركيزتين أساسيتين يستند اليهما علم الاجتماع فى تحقيق وظيفتى الوصف والتفسير (Forcese & Richer . pp 51-63) وصولا الى الفهم الذى يستند اليه التنبؤ الدقيق بسير الحوادث كيفية عمل الظواهر فى المستقبل .

وعالم الاجتماع بذلك يستند الى الوصف والتفسير لتحقيق الوعى العلمى بالظواهر الاجتماعية والذى يمكنه بعد ذلك من التنبؤ والتحكم والسيطرة على تلك الظواهر.

والشكل رقم (17) يوضح كيفية تحقيق الوعى العلمى لدى عالم الاجتماع حول ظواهر المجتمع .

شكل رقم (17)



وقد اهتم « دافد وللر » فى تحليله لنظرية علم الاجتماع ومنهجيته بايضاح وظائف العلم الأساسية وحددها بالوصف والتفسير ، الا انه اشار الى ان العلم اذا ما أراد

أن يتجاوز حدود الوصف فإنه يحتاج للقوانين العامة ليصير تفسيرياً ، أى عليه أن يهتم بتحديد الخصائص العامة للظواهر و العلاقات والعوامل التى تتحكم فيها .

ولكى يستطيع العلم أن يتجاوز حدود الوصف فإنه يحتاج للقوانين العامة التفسيرية (willer , D.,pp.23 - 25) وذلك لأن التفسير العلمى يدور حول العلاقات العامة فى حد ذاتها ، ويتناولها بالتأويل والتحليل : (Churchman,c., P. 151

ومن ثم ذهب البعض إلى أن الوصف والتفسير وظيفتان اساسيتان للعلم لتحقيق الفهم كهدف أولى يعتمد عليه العلم لتحقيق هدفه المتمثل فى التنبؤ .

(Bailley, K. pp.31 - 32) وذلك ما سبق تأكيده بشكل واضح من قبل «ستيفن كول » عندما اعتبر الوصف والتفسير محورى إقامة البرهان العلمى فى علم الاجتماع . (Cole , s. , pp. 29 - 33).



س 5 : ماهى إذن طبيعة العلاقة القائمة بين أهداف العلم ووظائفه ؟

تدريب رقم (5)

اختار مشكلة من بين المشكلات الاجتماعية وبين كيف يتناولها علم الاجتماع كعلم يسعى للسيطره، والتحكم فى أى من المشكلات الاجتماعية التالية :



* مشكلة الهجرة .
* مشكلة ازدحام المدن بالسكان .
* مشكلة الأمية .
* مشكلة انحراف الاحداث .

4 .3. مبادئ المنظور العلمى وعلم الاجتماع :

يعرف المنظور العلمى بأنه مجموعة المفاهيم والرموز المترابطة والتى تشكل مع ، بعضها إطاراً معرفيا ينظم مدركاتنا ، ويرشد أعمالنا ، ويساعد على اختيار الجوانب القابلة للملاحظة فى ضوء الطريقة العلمية . (Fitzgerald & Cox, pp 43) . وإذا

اردنا أن نفهم الطبيعة الأساسية لعلم الاجتماع والعلوم الاجتماعية فإن ذلك يقتضى تفهم طبيعة المنظور العلمى والمبادئ التى يقوم عليها ومدى استناد علم الإجتماع لتلك المبادىء .

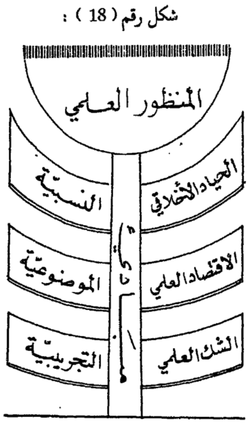
فنحن كبشر نميل لفهم العالم من حولنا كما يبدو لنا، وهنا توجهنا فرضية اساسية مؤداها أن العالم يكون على النحو الذى نردكه به أو على الصورة التى تبدو لنا ونراه عليها . ولا خيار لنا فى ذلك لأنه ليس لنا طريقة أخرى نعرفه بها غير تلك الطريق التى توجه فيها أفعالنا بخبراتنا ومدركاتنا و معارفنا حول العالم .

وبذلك يكون المنظور باعتباره مجموعة المفاهيم والرموز الذاتية والتى نستند إليها فى اختياراتنا وأعمالنا بمثابة جزء من حياتنا اليومية. ومن ثم نكون بصدد الحديث عن المنظور عندما نتكلم عن وجهة نظرنا فى نمط العلاقات الأسرية أوعلاقة العمال بالإدارة، أو التفاعل بين المدرس والتلميذ فى غرفة الصف ، أو أثر التكنولوجيا على الحياة الأسرية أو داخل التنظيمات الإدارية والصناعية .

ويقودنا ذلك للحديث عن منظور علم الاجتماع على أساس أنه مجموعة المفاهيم والرموز التى تؤدى بعالم الاجتماع لأن يختار جوانب مختلفة للحوادث الاجتماعية بهدف ملاحظتها وتحليلها ،ويعتمد نجاحنا فى تحقيق ملاحظتنا للظواهر الاجتماعية وتحليلها على مدى تحقيق المبادئ الأسياسية التى يقوم عليها المنظور العلمى لعلم الاجتماع .

والشكل رقم (18) يوضح المبادئ التى ينهض عليها المنظور العلمى لعلم الاجتماع :

شكل رقم (18) :



4 .3 . 1 مبدأ التجريبية Empiricism:

يشير هذا المبدأ إلى استنادنا فى تطوير النظريات ، واختبار الفروض إلى الملاحظة المباشرة للحوادث ، والوقائع . وعلم الاجتماع واحد من العلوم التى تستند فى صياغة النظريات والتحقق منها واختبار الفروض إلى الوقائع الاجتماعية . القابلة للملاحظة حيث يتم فى ضوء هذه الملاحظة تعديل النظريات والفروض .

4 .3. 2 مبدأ الموضوعية Objectivity :

يشيرإلى أهمية المحاولات الواعية من قبل الباحث ، للتأكد من أن النتائج التى يصل إليها كافية للتفسير ، وثابتة ومستندة إلى البحث والملاحظة أكثر من استنادها الى النزعة الشخصية المسبقة . ومن الضرورى هنا بالنسبة لعالم الاجتماع أن يكون واعياً ومدركاً لتوجيهات الجانب الذاتى وتأثيره على تفسيراته ، وبالتالى يحاول جاهداً ان يتخلص من هذه التأثيرات لكن يحقق درجة من الموضوعية فى تفسيراته للوقائع

والأحداث الاجتماعية .

3 3 .4 – مبدأ النسبية Relativism :

يشير هذا المبدأ إلى أن العالم عليه ألا يعتبر استنتاجاته عامة بشكل نهائى وصادقه بصورة مطلقة . وأن يعتبر الأحكام التى يصدرها احتمالية ، وأنها يمكن أن تصدق أولا تصدق استناداً إلى معطيات الواقع الفعلي. و هذا يعنى أن على الباحث أن يعطى لنفسه الفرصة دائماً للنظر وراء ابواب المعرفة المغلقة لكى يتعلم الكثير عما يتعلق بموضوعه .

4.3.4 –مبدأ الحياد الأخلاقى Neutrality :

يشير هذا المبدأ إلى خاصية أخرى للمنظور العلمى خيث يشكل رفض الأحكام المعيارية الذاتية المتمثلة فى عبارات . ما يجب ان يكون ، وما ينبغى أن يكون وما هو صواب وخطأ ، وأن ينصرف اهتمامة مباشرة إلى ما هو صادق وما هو غير صادق .

5.3 .4 – مبدأ الاقتصاد العلمى Parsimony :

يتمثل هذا المبدأ بصورة بسيطة فى معالجة الظواهر من جانب واحد والتعمق فى فهم الظاهرة من خلال هذا البعد ، وذلك بدلاً من تناولها من جوانب متعددة ، دون التعمق فى فهم الظاهرة ويعنى ذلك بالنسبة لعالم الاجتماع ، ان ينمى ايطاراً واحداً لجميع جوانب السلوك البشرى .

6.3. 4 – مبدأ الشك العلمى SKepticism:

ويشير هذا المبدأ إلى رغبة العالم الدائمة فى التساؤل حول كل شئ ، وان تساؤله الدائم يستهدف البحث عن الحقائق الكامنة وراء الظواهر .

والواقع أن استناد علم الاجتماع إلى مبادئ المنظور العلمي ،واتباعه للطريقة العلمية وخطواتها فى دراسة ظواهر الواقع الاجتماعى، يؤكد علمية علم الاجتماع، ويجعله يشترك مع العلوم الأخرى فى الخصائص العامة ، بالاضافة إلى استخدام مصطلحات أساسية بنفس دلالتها مثل : النظرية ، والمنظور ، والطريقة العلمية ، وغيرها من المفاهيم الأساسية التى تستمد من العلوم الطبيعية الاخرى .

س: ماهى اذن المبادئ الأساسية التى ينهض عليها المنظور العلمى لعلم الاجتماع ؟

تدريب رقم (6) :



اختار التعريف المناسب للمفاهيم الموجودة بالجدول وذلك بوضع رقم العبارة المناسبة فى العمود الثانى أمام المفهوم المناسب فى العمود الأول .

مبادى المنظور العلمى	التعريف	
التجريبية	رفض الأحكام، المعيارية الذاتية المتمثلة فيما يجب أن يكون .	1
الموضوعية	الاستناد فى اختبار النظريات والفروض إلى الملاحظة المباشرة .	2
الشكية الحياد الأخلاقى	ثبات النتائج وكفايتها للتفسير مع استنادها إلى البحث والملاحظة للظواهر .	3
الاقتصاد العلمى	ألا تعتبر النتائج عامة ودائمة وصادقة بصورة مطلقة.	4
النسبية	تناول بعداً واحداً والتعمق من خلاله لفهم الظواهر.	5
	التساؤل الدائم للبحث عن الحقائق الكامنة وراء الظواهر	6

المبحث الخامس

علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية

5 . 1 – العلوم الاجتماعية بين فصائل العلوم المختلفة :

قبل أن نستطرد فى تحديد علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية الأخرى نشير إلى ما اصطلح عليه بالنسبة لمفهوم العلم Science وذلك تمهيداً لتحديد فصائل العلوم المختلفة .

فمفهوم العلم يطلق اصطلاحاً على أى بحث له أساس نظرى ومنهجى ، ويتناول مجموعة معينة من الظواهر ، ويجب على الاسئلة التالية ، ماذا ؟ اى ماذا حدث ، وما خصائص هذه الحادثة أو الظاهرة، ولماذا ؟ أى لماذا حدثت الظاهرة ، وما هى العوامل والقوى التى تحكمت فى هذا الحدوث،ثم كيف؟ أى كيف تمت عملية الحدوث تلك. وذلك لتحقيق الفهم،والتنبؤ والتحكم بالنسبة للظواهر التى نتناولها .

وعلى أساس ذلك أى على اساس مجموعة الظواهر التى تدرسها العلوم يمكن تصنيف العلوم الى أربع طوائف أساسية نبعت جميعها من الفلسفة واستقلت عنها الواحدة تلو الأخرى :

(Biesanz & Biesanz . P . 13) يمكن تصنيف العلوم

1.1.5 العلوم الرياضية :

وهذه الطائفة من العوم تتناول خواص الكم من حيث العد والقياس ومنها الحساب . والجبر والهندسة ... الخ .

5 . 1 . 2 . العلوم الطبيعية :

وهى تعالج ظواهر الكون سواء كانت سماوية أو أرضية ، عضوية أم غير عضوية (ومن أمثلتها الفلك والكمياء والطبيعة والجيولوجيا ، والجغرافيا الطبيعية وعلم النبات وعلم الحيوان .

3 . 1.5 – العلوم الإنسانية :

وهى العلوم التى تتخذ من الإنسان موضوعاً لها وقد يسميها البعض بالعلوم الفردية حيث أنها تتناول الإنسان وقدراتة من حيث كونه فرداً (ومن أمثلتها علم النفس، والفيزيولوجيا الإنسانية (علم وظائف الأعضاء الإنسانسة) الخ والانثروبولوچيا المعنية بالجوانب الفيزيقية والسلوكية للإنسان .

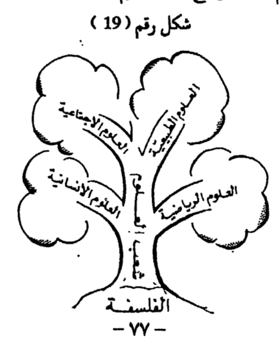
2 . 5 العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع :

وهى فصيلة العلوم التى تتخذ من التراث الاجتماعى و الثقافى وعلاقة الإنسان بهذا التراث موضوعاً لها . وهذه العلوم بذلك تسهم بدراسة العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعى القائم بين الأفراد باعتبارهم أعضاء فى مجتمع وقد تعددت العلوم بتعدد نمط تلك العلاقات الاجتماعية ، فمنها ما يهتم بدراسة العلاقات السياسية ، ومنها ما يهتم بدراسة العلاقات والنظم اللغوية . . . . الخ .

ومن أمثلتها علم الاجتماع ، وعلم السياسة وعلم الاقتصاد وعلم اللغة والعلوم الأخلاقية الخ والجدير بالذكر فى هذا الشأن أن طائفة العلوم الاجتماعية تلك تتميز بقوة الرابطة بين فروعها .

والشكل رقم (19) يوضح شعب العلوم المختلفة .

شكل رقم (19)



5 . 2 . 1–علاقه علم الاجتماع بالعوم الاجتماعيه الأخرى :

بعد أن استقل علم الاجتماع وانفصل عن الفلسفة أصبح واحداً من العلوم الاجتماعية التى تتمايز بدورها عن العلوم الطبيعية (مثل الأحياء ، والطبيعة ، والكمياء ... الخ) ، وعن العلوم الرياضية (مثل الرياضيات . والجبر . . . الخ) وعن العلوم الإنسانية التى تتخذ من الإنسان نفسه محور اهتماماتها . (مثل : علم النفس ••• الخ) .

ورغم التمايز القائم ين العلوم الاجتماعية من حيث مجالات الاهتمام بكل منها بالنسبة للحياة الاجتماعية إلا أن جميع العلوم الاجتماعية تلتقى مع بعضها من حيث تناولها للسلوك ، البشرى وتفاعل الناس، وعلاقاتهم ببعضهم فى محيط الجماعات والمجتمعات .

* فما هى إذن العلوم الاجتماعبة ؟

تتمثل تلك العلوم الاجتماعيه فى :

* الإنثروبولوچيا (الاجتماعية والثقافية) .
* العلوم الاقتصادية .
* علم السياسة .
* التاريخ .
* العلوم الادارية .
* وعلوم التربية .
* علوم اللغة .
* الجغرافيا .
* وعلم الاجتماع .

(العلوم الادارية، وعلوم التربية، وعلوم اللغة، والجغرافيا، وعلم الاجتماع) من بعض جوانبها.

(Biesanz & Biesang , pp. 17 - 19)

والشكل رقم (20) يوضح فصائل العلوم الاجتماعية

شكل (20)



يعتبر علم الإجتماع واحداً من العلوم الاجتماعية ، ومن ثم فإنه يتمايز عن العلوم الطبيعية مثل (الاحياء والطبيعة والكيمياء) من جانب ، ويتمايز عن الفنون والانسانيات (مثل الادب والموسيقى والفن) فى الجانب الاخر . والواقع ان جميع العلماء الاجتماعيين يتناولون السلوك البشرى وعلاقات الناس وتفاعلاتهم داخل

الجماعة والمجتمع ، تتمثل العلوم الاجتماعية التى تتناول الانسان فى محيطه الاجتماعى فى : الانثروبولوچيا ، وعلم الاجتماع والتاريخ ، والاقتصاد ، والسياسية . كما تعتبر الجغرافيا من بعض جوانبها علماً اجتماعيا ورغم الإلتقاء القائم بين مختلف العلوم الاجتماعية الا ان لكل منها تأكيده الخاص على جانب معين من جوانب الحياة الاجتماعية (Biezang & Biezang)

*** الانثروبولوچيا :**

تشير الانثروبولوچيا Anthropology لدراسة المماثلات والإختلافات السلوكية والبيولوچية بين الناس فى محيط العالم . وتركز الانثروبولوچيا الفيزيقية « Physical Anthropology » على الجوانب الحيوية . اما الانثروبولوچيا الثقافية والاجتماعية فتركز اهتمامها على الجوانب السلوكية وحيث تمايز الجماعات البشرية اجتماعياً وثقافيا . وتتجسد اسهامات الانثروبولوچيا فى تقديمها لمفهوم الثقافة بالنسبة للمعرفة البشريـــة .

*** علم الاقتصاد :**

تركز العلوم الاقتصادية على انشطة الانسان إستخدامه للبيئة لتوفير السلع والخدمات وتوزيع الخدمات واستهلاك السلع .

*** علم السياسة :**

يهتم بدراسة الحياة السياسية والحكومة وتوزيع السلطات والنفوذ فى المجتمع. كما إنه يهتم ايضا بدعم النظام الاجتماعى عن طريق التخطيط و الاصلاح او الثورة .

التاريخ :

يهتم التاريخ بدراسة ماضى الانسان ، والحوادث الماضية فى حياة الانسان ، وبذلك يسعى عالم التاريخ لاختيار الوقائع التاريخية وترتيبها للحصول على البيانات المفيدة ، والتى تساعد على فهم الحوادث والمشكلات التى دارت فى فترة تاريخية معينة ، وبذلك تعتبر البيانات التاريخية ذات فائدة كبيرة بالنسبة لمختلف العلوم الاجتماعية .

علوم اللـغة :

تندرج علوم اللغة ضمن دائرة العلوم الاجتماعية وذلك لان موضوع العلوم الاجتماعية يتمثل فى دراسة علاقات الافراد ببعضهم ، والنظم الاجتماعية التى تحكم هذه العلاقات . ولما كانت الظواهر اللغوية التى تتناولها علوم اللغة ما هى الأجانب من جوانب هذه العلاقات ، وشكلٌ من اشكال التنظيم الاجتماعى - وذلك لان النظام الذى يتبعه شعب من الشعوب فى التفاهم والتفكير لا يختلف فى اى من جوانبه عن النظام الاقتصادية والسياسى - اعتبرت اللغة ونظمها وعلاقتها بالمحيط الثقافى والاجتماعى الموضوع الاساسى بالنسبة لعلوم اللغة .

العلوم التربوية :

تهتم العلوم التربوية بالظاهرة التربويةوالنظم التربوية والعلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد فى دائرة المؤسسات التربوية بالإضافة إلى دراسة التفاعل بيت النظم التربوية بعناصرها المختلفة والسياق الثقافى والاجتماعى للمجتمع .

*** العلوم الادارية :**

تتناول العلوم الادارية البنيات الادارية للتنظيم التى تحكم العلاقة بين الجماعات الادارية المختلفة وبينها وبين فئات الافراد فى التنظيمات الادارية ، والنظم والتفاعلات القائمة بينها وبين السياق الاجتماعى والثقافى للمجتمع .

*** الجغرافية البشـرية:**

تهتم الجغرافية البشرية بالسكان وتوزيعهم وانشطتهم وأثر البيئة على التوزيع والنشاط البشرى والعادات والتقاليد السائدة بين الجماعات البشرية .

وقد اكد لفيف من المفكرين امثال ابن خلدون ومنتسكيو « وبكل» « راتزل » على فاعلية العوامل الجغرافية وتأثيرها على شؤون الحياة الاجتماعية .

3.5 علم الاجتماع وفروعه

واذا كان علم الاجتماع بمثابة الدارسة الوضـعية التحليلية للعلاقـات البشرية،

وانه العلم العام الذى يهتم بدراسة بناء المجتمع البشرى ، والثقافات الفرعية. والجماعات الاجتماعية ووظائفها (Hardert,R& oherspis p. 15.) ، .فإن علماء الاجتماع بذلك يركزون على الانسان وسط الجماعات البشرية العلاقات الاجتماعية بداخل الجماعات .

وبالمثل يركزون على علاقة كل جماعة بالآخرى سواء كانت صغيرة ام كبيرة بما فيها المجتمع البشرى ، حيث تدور تساؤلات عالم الاجتماع حول كيف نشأت تلك العلاقات ؟ وكيف تتغير ؟ وما هى النتائج المترتبة عليها ؟ و مامدى تأثيرها بالسياق الاجتماعى الثقافى للمجتمع ؟ فجميع أشكال التفاعل الاجتماعى تقع فى دائرة اهتمام علم الاجتماع .

1-3-5محاولات تبوب علم الاجتماع :

* لا يمكن لأى علم من العلوم ان يلم بجميع طوائف الظواهر الاجتماعية المتعددة الابعاد . كما ان دراسة فئة واحدة من الظواهر لا يكفى للحكم على جميع الظواهر الاجتماعية . وهذا يعنى ان علم الاجتماع بإعتباره العلم المختص بدراسة الظواهر الاجتماعية لا يمكن ان يلم بجميع فئات الظواهر الاجتماعية ، ولا أن يتعمق فى تحليل أبعادها المختلفة . ويرجع ذلك فى اساسه لكون الظاهرة الاجتماعية متعددة الابعادوالجوانب المتمثلة فى الجوانب الثقافية والاجتماعية والشخصية وهى جوانب مترابطة ومتفاعلة مع بعضها . فهل يقف علم الاجتماع من كل تلك الجوانب موقف العلم التعميمى ام العلم التفصيلى ؟ بمعنى هل يتناول علم الاجتماع هذه الجوانب مجتمعة من حيث خصائصها المشتركة التى يستند اليها فى اصدار تعميماته حول الظواهر ، ام انه يتناول كل من هذه الجوانب على اساس مفصل يساعده فى استخلاص الخصائص المشتركة التى يستند اليها فى اصدار تعميماته حول الظواهر الاجتماعية .

* ويجيب البعض على ذلك بالتأكيد على انه فى حالة وجود طوائف فرعية لطائفة من الظواهر . كما هو الحال بالنسبة للظواهر الاجتماعية . فإنه يجب

ان يوجد من فروع المعرفة ما يكفى لتناول الطوائف الفرعية لتلك الظواهر . بالاضافة الى وجود علم عام مشترك يجمع بين جميع فروع المعرفة التى تتناول الطوائف الفرعية للظاهرة التى تشكل الموضوع الرئيس للعلم العام . (دكتورة فادية ، ص ١٣١)

* وقدكان العلاقة العربى ابن حلدون اول من طرح هذه الاجباة عندما قسم الدارسة فى علم الاجتماع (علم العمران) الى اربعة اقسام تمثلت فى :

*** بحوث الموفولوجيا الاجتماعية :**

وتتصل بحوث هذا الجانب بالبيئة والجنس والظواهر الجغرافية واثرها على الظواهر العمرانية (الظواهر الاجتماعية) .

*** بحوث فى اصول المدينات :**

وتهتم هذه البحوث بدراسة الظواهر المتصلة – بالبدو والحضر واصول المدنيات القديمة .

*** بحوث فى السكان :**

وتتناول توزيع الافراد على المساحة وما يرتبط بهذا التوزيع من كثافة وتخلخل والهجرة السكانية ومتطلباتها من تخطيط للمدن .

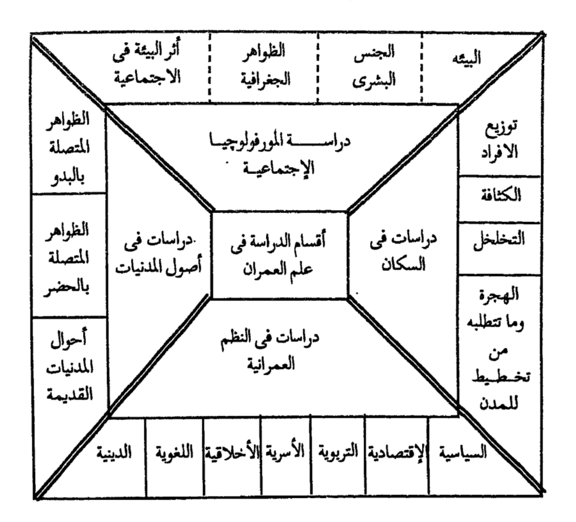
*** بحوث فى النظم العمرانية :**

وتتناول هذه البحوث النظم الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية ، العائلية ، والتربوية ، والاخلاقية واللغوية ، الدينية .

ويوضح الشكل رقم (21)

اقسام الدراسة فى علم العمران عن ابن خلدون

شكل يوضح اقسام الدارسة فى علم الاجتماع عند ابن خلدون



وبذلك سبق ابن خلدون علماء الاجتماع الذين اهتموا بالإجابة عن هذا السؤال السابق وخاصة اوجست كونت الذى قسم الدرسات فى علم الاجتماع الى :

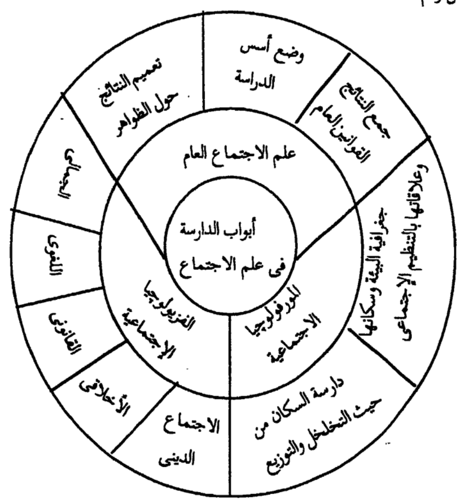
* دراسات استاتيكية تهتم بدراسة المجتمع ونظمه وهى فى حالة ثبات واستقرار وخلال فترة زمنية معينة من التاريخ .

* ودراسات ديناميكية : تختص بدراسة تطور المجتمع وتحديد القوانين التى تحكم حركته بما فى ذلك جميع الظواهر الاجتماعية الداخلة فى تكوين المجتمع .

* وقد جاء تبويب اميل دوركايم لعلم الاجتماع وتحديد فروعه بما يؤكد على الإجابة السابقة المتعلقة بعلاقة علم الاجتماع بفروعه من ناحية ،وبما يشير لتماثل تصنيفه لاقسام الدراسة فى علم الاجتماع مع تقسيم العلامة العربى ابن خلدون من ناحية اخرى .

والشكل التالى يوضح ابواب الدارسة فى علم الاجتماع عند« اميل دوركايم» .

شكل رقم (22)



* بحوث المورفولوچيا الإجتماعية :

وتضم هذه البحوث الدراسات المتعلقة بجغرافية البيئة وسكانها من حيث التخلخل والتوزيع واثرها على التنظيم الاجتماعى .

* علم الوظائف الاجتماعية :

وتتوفر بحوث هذا القسم للظاهرة الاجتماعية بين فروع علم الاجتماع المتمثلة فى : علم الاجتماع الدينى الاخلاقى القانونى الاقتصادى ، اللغوى والاجتماع الجمالى .

* علم الاجتماع العام :

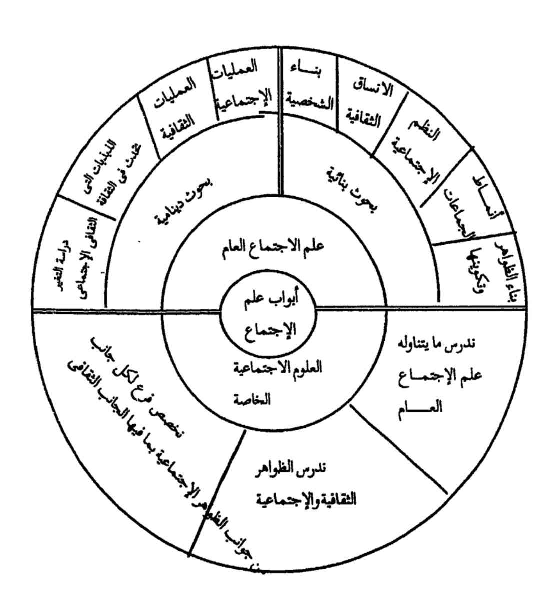
وهو بمثابة فلسفة العلم وهو يتناول النتائج التى توصلت اليها فروع علم الإجتماع المختلفة حول الظاهرة الإجتماعية ويستخلص منها النتائج والخصائص العامة ويقوم بتعميمها حول الظواهر الاجتماعية . كما أن هذا العلم يختص بوضع وتحديد الاسس المنهجية والمبادئ النظرية التى تستند اليها الفروع المختلفة فى أداء وظيفتها ومعالجه ظواهرها .

وقد اهتم عالم الاجتماع الامريكى « بيتريم سروكن بتبويب» علم الاجتماع وتحديد اقسام الدراسة فيه وذلك عندما طرح تعريفه لعلم الاجتماع باعتباره دراسة الخصائص العامة المشتركة بين جميع الظواهر الاجتماعية والعلاقة القائمة بين هذه الانواع وبينها وبين الظواهر الاخرى (Sorokin 1947 p. 17) وقد يتضمن تبويب سروكن لعلم الاجتماع تحديدا واضحا لقسم علم الاجتماع الثقافى بجانب علم الاجتماع العام والعلوم الاجتماعية الخاصة ، علم الاجتماع التربوى ، علم الاجتماع الدينى ، علم الاجتماع الجمالى ، علم الاجتماع التنظيمى ، علم الاجتماع المعرفى . . الخ .

ثم تناول قسم الاجتماع العام على اساس انه يتضمن — الجانب البنائى والجانب الدينامى للمجتمع.

والشكل التالى يوضع تبويب سروكن لعلم الاجتماع

شكل رقم (23)



وفيما يلى نتناول تبويب سروكن لايضاح بعض جوانبه :

* علم الاجتماع العام :

وينقسم هذا الجانب الى قسمين يهتم اولهما بالجانب البنائى للمجتمع وهو يتناول بناء الظواهر الاجتماعية والثقافية فضلا عن تناوله لبناء الجماعات الاجتماعية والنظم . أضف الى ذلك الأنساق الثقافية وبناء الشخصية . اما القسم الثانى لعلم الاجتماع العام فيشمل الدراسات الدينامية حيث يختص بالعمليات الاجتماعية والثقافية المتكررة الى جانب دراسة التغير الثقافى والاجتماعى .

* العلوم الاجتماعية الخاصة (فروع علم الاجتماع):

وهنا يخصص سروكن فرعا معينا من فروع علم الاجتماع لكل مجموعة خاصة من الظواهر الاجتماعية والثقافية ومن بينها تخصيص فرعا لدراسة الثقافة باعتبارها من موضوعات علم الاجتماع الاساسية ، إضافة الى فروع علم الاجتماع الأخرى التى تتناول الجوانب السياسية والإقتصاددية والأسرية والمعرفة باعتبارها موضوعا من موضوعات الدراسة فى علم الاجتماع .

الاجزاء الختامية

7- 1الخلاصة :

* تمثل موضوعات هذا الجزء المدخل لعلم الاجتماع . وذلك لأنها تتناول بالتعريف علم الاجتماع بإعتباره الدراسة العلمية التحليلية لظواهر المجتمع واشكال التفاعل الاجتماعى الدائر بداخله .

إضافة لذلك فانها تبرز المسار التاريخى لنشأة علم الاجتماع ، والروافد الفكرية التى مهدت لنشأته فى القرن التاسع عشر . وما تركته هذه الروافد من تأثيرات على فكر الرواد الذين سيطرت عليهم النزعة التطورية والتى سيطرت على الفلسفات المختلفة التي مهدت لنشأة علم الاجتماع .

* ويشير استقلال علم الاجتماع لتلك الجهود التى بذلها رواد علم الاجتماع لتأكيد علمية هذا العلم ،بتحديد موضوعه وما يرتبط به من ظواهر وعمليات اجتماعية وتمايز هذه الظواهر بمجموعة من الصفات جعلتها مغايرة تماما فى طبيعتها لطبيعة الظواهر الاخرى التى تهتم بها العلوم الطبيعية .

هذا فضلا عن تأكيدهم على الطريقة العلمية كأساس منهجى لعلم الاجتماع الامر الذى جعله يرتفع لمصاف العلوم الاخرى التى حققت تقدما ملموسا فى مجال البحث والدراسة لظواهرها .

ومن ثم توصل علماء الاجتماع إلى مجموعة من القوانين التى تحكم الظواهر الاجتماعية ونظم المجتمع فى نشأتها وتطورها وتفاعلها وادائها لوظائفها .

* وقد ترتب على جهود رواد علم الاجتماع السابقة تلك دعم مكانة علم الاجتماع كنظام علمى فى ميدان المعرفة يشارك العلوم الاخرى الخصائص الاساسية لنسق التفكير العلمى ، وينفرد بخصائص مميزة تتعلق بالمفاهيم التى يستخدمها والتى تتسق مع طبيعة الموضوع الذى يهتم بمعالجته .

* وبذلك تؤكد هذه الدراسة على علمية علم الاجتماع بابراز قدرته على تحقيق اهداف العلم المتمثلة فى فهم الظواهر والتنبؤ حولها والتحكم والسيطرة عليها. وبالتالى تبرز مكانة علم الاجتماع فى الاجابة على التساولات التى تشير الى ماذا حدث ؟ ولماذا تم هذا الحدوث ، وكيف تم هذا الحدوث بالنسبة لظواهر المجتمع . وعليه فإن علم الاجتماع وهو بصدد الاجابة على تلك الاسئلة لتحقيق اهداف العلم يلتزم بمبادئ التطور العلمى التى تجعله يشارك العلوم الأخرى من حيث التوجه العلمى والنظر لظواهره ، بوحى من تلك المبادئ التى رفعته لمصاف العلوم الاخرى وجعلته يشارك تلك العلوم اساسيات النزعة العلمية .

* ومن ثم تبرز الدارسة تلك الماهية المتمايزة لعلم الاجتماع بالنسبة للعلوم الطبيعية والإنسانية الرياضية التى تعنى بظواهر متمايزة عن الظواهر التى يعالجها علم الاجتماع. اضافة الى التميز بينة وبين العلوم الاجتماعية التى تقاسمه من حيث دراسة ظواهر المجتمع الا أن كل منها يهتم بدراسة ظاهرة معينة بتعمق فى فهمها برؤية تتناسب مع طبيعة الموضوع فعلم الاقتصاد يتناول الظواهر الاقتصادية وعلم السياسة يتناول الظواهر السياسية وعلم اللغة يتناول الظواهر اللغوية . . . الخ . فى حين أن هذه الظواهر فى جملتها ومابينها من تفاعل باعتبارها ظواهر اجتماعية ترتبط ببعضها وتؤثر على بعضها من حيث خصائصه العامة المشتركة والتى تميزها عن الظواهر التى تهتم بها العلوم الاخرى تشكل الموضوع الرئيس لعلم الاجتماع الذى يعنى بدراستها من حيث نشأتها وتطورها وترابطها وتأثيرها على بعضها وما يرتبط بها من عمليات ونظم إجتماعية ينهض عليها المجتمع البشرى .

2.7.اجابة التدريبات

تدريب رقم (١)

انظر الشكل رقم (١)

تدريب رقم (2)

①
②
3
④
⑤

تدريب رقم (3)

الاجابة	خصائص الظاهرة
3	الجبرية
1	التلقائية
2	العمومية
4	النسبية
6	الشيئية
5	ترابط الظواهر

تدريب رقم (4) :

الاجابة	العلماء
2 . 3	ابن خلدون
4 . 5	اوجست كونت
1 . 6	هربرت سبنسر
7 . 8	اميل دوركايم

تدريب رقم (5)

راجع الاشكال

5

6

7

تدريب رقم (6)

المبدأ	الاجابة
التجريبية	2
الموضوعية	3
الشكية	6
الحياد الاخلاقى	1
الاقتصاد العلمى	5
النسبية	4

3.7. اجابة اسئلة التقويم الذاتى

(س١) ماهى البصمات الفكرية التى طبعتها الروافد الممهدة لعلم الاجتماع على تفكير رواده فى المرحلة الاولى من نشأة هذا العلم ؟

* إتسم تفكير علماء الاجتماع فى المرحلة الاولى من تطوره بالفكر الموسوعى والنظرة الشاملة لظواهر المجتمع . كما أن اهتمام العلماء كان موجهاً نحو الحياة الاجتماعية باكملها .

* ساد الفكر التطورى بين رواد علم الاجتماع ، ومن ثم سعوا لتحديد مراحل التطور الاجتماعى ، والنظر الى المجتمع على انه كائن حى .

* علبة الطابع العلمى فى تفكير العلماء خلال هذه المرحلة .

* اثرت بعض افكار النظرية السياسية وخاصة ما يتعلق بثنائية التطور على بعض علماء الاجتماع فى تحديدهم لمراحل التطور ومنهم « اميل دوركايم » الذى اكد على تطور المجتمع من المرحلة البسيطة التى يسودها التضامن من الآلى الى المرحلة الحديثة التى يسودها التضامن العضوى ، واوجست كونت وسبنسر وتونيز .

(س٢) ما هى الشروط الضرورية لاستقلال علم الاجتماع ؟

.* وجود مجموعة من الظواهر الاجتماعية المتسمة بالشيئية والجبرية والعمومية والتلقائية والنسبية فهى مترابطة ومتجسدة فى شكل علاقات اجتماعية ، او نظم او جماعات او ثقافة . او تغير بحيث تشكل مع بعضها الموضوع الرئيسى للدراسة فى علم الاجتماع .

* وجود مجموعة من القوانين المعززة بنظريات علماء الاجتماع امثال « اوجست كونت » « وسبنسر » « ودوركايم » والتى تفسر نشأة ظواهر المجتمع وتطورها وعلاقاتها ببعضها وادائها لوظيفتها .

* استناده الى الطريقة العلمية فى معالجته لظواهره وذلك ما اكده كل من اوجست كونت وسبنسر ودوركايم . حيث حدد الاخير الاسس المنهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية .

(س٣) ماهى الطرق المنهجية التى تناولها علماء الاجتماع لتأكيد علمية علم الاجتماع ؟

* الطريقة التاريخية .

* الطريقة المقارنـــة .

* الطريقة التجريبيـة .

و إستناده للطريقة العلمية فى بحث وتحليل الظواهر الاجتماعية ونلمس ذلك لدى اوجست كونت الذى اهتم بالمنهج التجريبى والمقارن ودراسة الحالة ، والملاحظة ودوركايم الذى حدد الاسس المنهجية لدارسة الظواهر الاجتماعية والتى ماتزال محور اهتمام علماء الاجتماع حتى يومنا هذا .

(س٤) ماهى موضوعات الدراسة الاساسية فى علم الاجتماع ؟

يتناول علم الاجتماع الموضوعات التالية :

* المجتمع والظواهر الاجتماعية .

* النظم الاجتماعية .

* العلاقات الاجتماعية .

* الجماعات الاجتماعية .

* الثقافـــة .

* الشخصيـــة.

* تغير البناء الاجتماعى والثقافى .

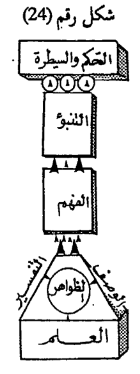
(س٥) ماهى طبيعة العلاقة القائمة بين أهداف العلم ووظائفة ؟

* يقوم العلم بوظيفتى الوصف والتفسير لظواهره وذلك يساعد على تحقيق

الفهم لتلك الظواهر وبالاستناد الى فهم الظواهر يستطيع عالم الاجتماع ان يتنبأ بحدوث الظواهر والعوامل التى تتحكم فى تلك الحوادث . وبذلك يستطيع العلم تحقيق اهدافه النهائية المتمثلة فى هدف التحكم والسيطرة على حدوث الظواهر .

والشكل رقم (24) يوضح الطبيعة العلاقة القائمة بين اهداف العلم وظائفه .

شكل رقم (24)



س : ماهى المبادئ الاساسية

التى ينهض عليها المنظور العلمى لعلم الاجتماع ؟

* التجريبية
* الموضوعية
* الاقتصاد العلمى
* الحياد الاخلاقى
* الشك العلمى
* النسبية

7 .4. اسئلة مراجعة

* ماهى الخصائص المشتركة بين علم الاجتماع والعلوم الأخرى ؟

* قارن بين التعريفات المطروحة لعلم الاجتماع من حيث.:

* التقائها .

* اختلافها .

* ماهى اوجه الاختلاف بين نظرة علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الاخرى بالنسبة للمجتمع وظواهره ؟

* ماهى المعالم الفكرية والبارزة للروافد الممهدة لنشأة علم الاجتماع . من حيث التطور والدراسة للمجتمع وظواهره ؟

* الى أى مـدى تتوفر لعلم الاجتماع شروط استقلال العلم ضمن العلوم المختلفة ؟

* ماهى موضوعات الدراسة الاساسية فى علم الاجتماع؟

7 .5. مسرد المصطلحات

* **الدور** Role:

يستخدم علماء الاجتماع مصطلح الدور ليشيروا الى الاوضاع التى يتكرر فيها التفاعل بين الافراد وبعضهم بطريقة منتظمة خلال فترة من الزمن

* **السلطة** Authority :

القوة المشروعة والمدعومة بجزاءات مشروعة وذلك مثل سلطة الحكومة .

* **علم النفس الاجتماعى** Social Psychology :

فرع من فروع علم الاجتماع يركز على التفاعل الاجتماعى بين الناس ،

والطرق المختلفة التى يؤثر بها كل منهم على الآخرين .

* **القوة** Power:

مقدمة شخص ما لجعل شخص آخر يعتمد عليه فى علاقاته الاجتماعية ، وأن يقوم بأى عمل يطلبه منه .

* **المعايير** Norms:

التوقعات السلوكية المرتبطة باوضاع جماعة معينة ويمكن ان تكون تأكيدية او تحريمية لسلوك معين . ومنها ماهو رسمى تحكمه اللوائح والقواعد ومنه ماهو غير رسمى ويخضع للعرف والعادات الاجتماعية السائدة لدى جماعة معينة .

المعايير الرسمية Formal Norms:

اى مجموعة من القواعد والترتيبات او القوانين المكتوبة .

المعايير غير الرسمية Informal Norms:

يشار اليها عامة على انها الطرق الشعبية ، والسنن الاجتماعية غير المكتوبة .

المراكز Statuses :

وتشير للأوضاع الاجتماعية التى ترتبط بها الادوار (Hardert, R. & Others, pp 1544)

النسق الاجتماعى Social System :

اى مجموعة من المراكز المترابطة مع بعضها والتى يصبح لها دواماً نسبياً .

1.6.7 المراجع

* أليكس، انكلز ،علم الاجتماع ، (ترجمة)، القاهرة، دار المعارف ، ١٩٧٧.

* ابن خلدون ، المقدمه ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٨٦ .

* اميل دوركايم ، قواعد المنهج فى علم الاجتماع، (ترجمة) القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٠ .

* دكتور / السيد على شتا ، البناء النظرى لعلم الاجتماع الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢.

ت ، بوتومور ، تمهيد فى علم الاجتماع ، (ترجمة) الاسكندرية ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٣ .

* دكتور عبد العزيز عزت ، تطور المجتمع البشرى عند ابن خلدون، اعمال مهرجان ابن خلدون ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٦٢.

* دكتورة فادية عمر الجولانى ، مبادئ علم الاجتماع ، الخد ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .

* دكتور مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه الكتاب الأول ، التفكير الاجتماعى وتطوره ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

* د . مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثالث مدارس علم الاجتماع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

* محمد الجوهرى وآخرون ، دراسات فى علم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ .

* د . محمد عبد المنعم نور ، ابن خلدون كمفكر اجتماعى عربى ، اعمال مهرجان ابن خلدون ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية الجنائية ، ١٩٦٢ ، ص١١٠ - ١١٢.

نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها (ترجمة) القاهرة ، دار المعرف ، ١٩٨٢ .

1 - Abraham, J. the Origins and Growth af Socialogy , London Pen-Giun 1973 .

2 - Bailey , Kenneth D., Methods of Social Research .The Free Press , london , Collier Macmillan Publishers , 1978 .

3 - Biezanz , Novis Hillunen & Biezanz John , Introduction to Socialogy , New Jersey, Prentince - Hall , I.N.C. , 1973

4 _ Churchman, C. ,West & Other , Introducti on to operations Research, New Jersey : John Wily & Sons , Inc . 1957 .

5 - Cole , Stephene , The Sociological Method , Chicago : Rand Mc Nally College Publishing Company' 1972 . PP 29 .33

6 - Chamfliss , William & Ryther Thomas , Socialogy "the Discipline and its Directian, New york : Mc-Graw-Hill book Company , 1975 . p 4- 10.

7 - Durkheim , Emile , The Rules of Socialogical method, london, the Macumillan Company , 1964 .

8 - Denisoff, R. Serge & Wahrman , Ralph , Sociology , London, Collier , Mac millan publishers , 1975 .

9 - Forcese & Richer, Op.cit . pp 79 . 89 . & Simon , Julian L., Baric Research Methods in Social Science . New york : Random house , 1969 pp. 51 - 63 .

10 - Fitz gerald, Y. . &Cox, Steven,p. social Sciences , Chicago Rand Mc Nally college publishing Compamy , 1975.

11 - Fredricks , M& others , First steps in socialogy, chicago , university af chicago 1982 .

12 - Hardert, Ronal, A & parker, R ., Anderson , W.A., Socialogy, and social Issues San Francisco, Rinehart Preen , 1974 .

13 - Inkeles, Alex , what is sociology New jersey , prentice - Hall IN.C, Englewood Cliffs , 1964 .

14 - Koenig,Samwel, Sociolgy , New york , Barnes 8 Noble , 19 75 .

15 - Smelser, Neil J., Sociology an Introduction ,New york, john Wiley & Sons ,1973 .

16_ Sorok Society Culture and Persanaloty, n.y Harper, 1947 P17.

17 - Roucek, J.C. & warner , R., Sociology : New jersey , little field , Adams & Co., 1968 .

ٹ8 - Sills , David , L. Interodation al Enc. Lepedia of the Social Sciences, New york, hhe Macmillon Company & the Free Prens 1968.vol .3

19 - Timasheff., N., Sociological theory, New york , Random Hause, 1967 .

20 - wuiller, David, SCientfic Socialogy Sciulgy, New jersey Prentice Hall 1967 .


AL-ESHAA
طباعة ونشر
وتوزيع الكتب
الجامعية
مكتبة
و
مطبعة
الإشعاع
المعمورة البلد - بحرى ت: ٥٦٠٠٤٧٩
إسكندرية